فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأربعاء 21 محرم 1447هـ 16 يوليو / تموز Wednesday 16 July 2025 | العدد 6093 | 8 صفحات | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

"تُصنّعه ذاتيًّا"..

"القسام": المقاومة لا تُهرّب السلاح عبر الحدود مع مصر

غزة/ فلسطين:

قال مصدر قيادي في كتائب القسام؛ الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، إن المقاومة في قطاع غزة "لا تعتمد على تهريب السلاح، وتُصنعه محليًا". وأوضح المصدر القيادي في تصريحات متلفزة نشرت أمس: "كتائب القسام لا تعتمد بأي شكل على تهريب السلاح عبر الحدود المصرية منذ سنوات طويلة". وأردف: "ما يروج له العدو (الاحتلال الإسرائيلي) كمبرر لتدمير مدينة رفح، جنوبي قطاع غزة،

2

الصحة: 93 شهيدًا و278 إصابة في غـــزة خـــلال 24 ســاعة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة وصول 93 شهيدا إلى مستشفيات القطاع خلال الـ 24 ساعة الماضية نتيجة حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة. وذكرت "الصحة"، في تقريرها اليومي أمس، أن مستشفيات القطاع تعاملت مع 93 شهيدا، بينهم 5 شهداء "انتشال"، و278 إصابة. وأشارت إلى أن عددا من الضحايا لازالوا تحت الركام وفي الطرقات ولا تستطيع طواقم الاسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم. وبلغت حصيلة ما وصل للمستشفيات من شهداء المساعدات خلال 24 ساعة الماضية 6 شهداء، وأكثر من 29 إصابة، ليرتفع إجمالي

2

صمت المكونات السياسية في الضفة عن انتهاكات الاحتلال.. استجابة للإملاءات أم تراجع محسوب؟

رام الله- غزة/ علي البطة:

في وقت تتسارع وتيرة تدمير الاحتلال مخيمات شمال الضفة الغربية، ومصادرة الأراضي الفلسطينية، وتتوسع اعتداءات المستوطنين، ومحاولات تهويد المقدسات، يلف صمت غريب المشهد السياسي في الضفة الغربية.

ويرى خبراء أن القضايا التي تمس جوهر الوجود الفلسطيني وتهدد مستقبله تتراجع خلف موضوعات شكلية ونقاشات باهتة، تتعمدها النخبة السياسية الممسكة بمقاليد الأمور في الضفة. فما هو

3

وصول شهداء وجرحى غالبيتهم من الأطفال إلى مجمّع الشفاء في قصف الاحتلال في غزة أمس (فلسطين)

جرافات الاحتلال تستأنف عمليات الهدم لمنازل الفلسطينيين في مخيم طولكرم (فلسطين)

أبعاد إسرائيلية وراء التعتيم الإعلامي على تطورات مفاوضات وقف إطلاق النار

رام الله – غزة/ محمد عيد:

ترافقت جهود الدعاية والحرب النفسية الإسرائيلية مع حرب الإبادة الجماعية ضد سكان غزة، الذين يعيشون كارثة إنسانية غير مسبوقة في القرن الحديث، وسط صمت دولي مريب. وقد بدا لافتًا تصاعد النشاط الدعائي الإسرائيلي خلال المجازر اليومية

4

بين البقاء والابتزاز.. نتنياهو يشتري الوقت في مواجهة شركاء الائتلاف

الناصرة - غزة/ محمد أبو شحمة:

مع استمرار رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في وضع العراقيل المتعمدة أمام المضي قدمًا نحو اتفاق لوقف العدوان على قطاع غزة وعقد صفقة تبادل، بهدف إرضاء شركائه من اليمين المتشدد، مثل إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش،

5

رصاصة بدلاً من رغيف.. أحمد الهبيل ضحية مصيدة الجوع الأميركية

غزة/ جمال غيث:

على درج بيت متواضع في مخيم الشاطئ غربي مدينة غزة، جلس ثلاثة أطفال ينتظرون والدهم أحمد الهبيل، الذي خرج صباح الجمعة، 11 يوليو/تموز الجاري، بحثًا عن شيء يسد رمقهم مع استمرار المجاعة المتفشية. محمد (10 أعوام)، وأسيل (13 عامًا)،

4

الاحتـــلال يغتـــال وزيـر العـــدل الفلسطيني السابق محمد فرج الغول

غزة/ فلسطين:

اغتال جيش الاحتلال، فجر أمس، النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني، وزير العدل السابق محمد فرج الغول، بعد قصف استهدف منزله في مدينة غزة.

ونعت حركة حماس، الشهيد الغول، وقالت إنه كان أحد "أعلام الدعوة والجهاد والعمل الوطني والقانوني".

وأضافت في بيان، أن الغول، "ارتقى في جريمة اغتيال جبانة استهدفته صباح أمس، وهو على طريق الدعوة وخدمة شعبه وقضيته، ضمن سلسلة جرائم الاحتلال المتواصلة بحق أبناء الشعب الفلسطيني".وتابعت: "استشهاده خسارة جسيمة

2

فرج الغول.. صوت القانون الذي أسكته القصف وخلّدته غزة في ذاكرة الأوفياء

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في فجرٍ مثقلٍ بالدخان والموت، امتدت يد الاحتلال من جديد لتغتال بصاروخٍ رجلًا لم يكن يومًا في ساحات القتال فقط، بل في ميادين القانونِ والحقوق والإنسانية والسياسة والبرلمان، ترك رحيله بصمة دامية على قلوب أهالي غزة الذين

2

أخصائية: أطفال ونساء القطاع يواجهون خطر الإعاقة والموت البطيء بسبب سوء التغذية

غزة/ صفاء عاشور:

كشفت مسؤولة التغذية في مستشفى العودة بقطاع غزة، د. رنا زعيتر، عن حقائق صادمة تتعلق بتداعيات سوء التغذية الحاد الذي يعصف بالأطفال والنساء منذ اندلاع الحرب

7

"أونروا": طفل من كل 10 يخضعون للفحص يعاني سوء تغذية بغزة

غزة/ فلسطين:

قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، إن طفلًا من كل عشرة أطفال يخضعون للفحص في العيادات التي تشغلها في غزة يعاني سوء التغذية. وأكدت مديرة

7

31 شهيدًا منذ بداية الحرب

الأسرى المبعدون إلى غزة.. عائلات محرومة من اللقاء والوداع

غزة/ يحيى اليعقوبي:

ثاروا على ظلم الاحتلال في ريعان شبابهم، فسُرقت زهرات أعمارهم داخل السجون، حتى كُسرت قيود المؤبدات بصفقة تبادل، وخرجوا إلى النور مبعدين عن نابلس والخليل والقدس ومدن ومخيمات الضفة الغربية، لكنهم ظلوا في حضن الوطن. حتضنتهم غزة،

7

خبراء: محاولات أسر جنود الاحتلال تؤكد انتقال المقاومة من المواجهة إلى المبادرة

غزة/ علي البطة:

تشير التطورات الميدانية الأخيرة في قطاع غزة، وتحديدًا في شرقي خان يونس وشرقي مدينة غزة، إلى تحوّل نوعي في أداء المقاومة الفلسطينية، ولا سيما كتائب القسام. فمحاولتا الأسر اللتان جرتا تعكسان تحولًا في الاستراتيجية العسكرية للمقاومة،

4

عادل الرمادي.. شاعر أنهكته الحرب فكتب أطول صرخة شعرية

غزة/ هدى الدلو:

في قلب الركام، حيث تسكن الكلمات بين الجراح، وُلدت قصيدة "ألف طاغية ومدينة" من أنقاض الحرب والدم. لم تكن مجرد قصيدة، بل هي ديوان كامل نسجه الشاعر الغزي عادل الرمادي، وحمل بين سطوره وجع الإنسان، وغضب المدينة، وصرخة الروح في وجه

7

الصحة: 93 شهيدًا و278 إصابة في غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة وصول 93 شهيدا إلى مستشفيات القطاع خلال الـ 24 ساعة الماضية نتيجة حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة.

وذكرت "الصحة"، في تقريرها اليومي أمس، أن مستشفيات القطاع تعاملت مع 93 شهيدا، بينهم 5 شهداء "انتشال"، و278 إصابة.

وأشارت إلى أن عددا من الضحايا لازالوا تحت الركام وفي الطرقات ولا تستطيع طواقم الاسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وبلغت حصيلة ما وصل للمستشفيات من شهداء المساعدات خلال 24 ساعة الماضية 6 شهداء، وأكثر من 29 إصابة، ليرتفع إجمالي شهداء لقمة العيش ممن وصلوا المستشفيات 844 شهيدا وأكثر من 5,604 إصابة.

وارتفعت حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 مارس/ آذار الماضي إلى 7,656 شهيداً، و27,314 إصابة.

فيما ارتفعت حصيلة العدوان العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة، منذ 7 أكتوبر/ تشرين أول 2023، إلى 58 ألفًا و479 شهيدًا، بالإضافة لـ 139 ألفًا و355 جرحى بإصابات متفاوتة بينها خطيرة وخطيرة جدًا.

الخارجية القطرية: مفاوضات الدوحة لا تزال بمرحلتها الأولى

الدوحة/ فلسطين:

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية، أمس، إن مفاوضات وقف إطلاق النار في قطاع غزة لا تزال في المرحلة الأولى، مشيرًا إلى أن فرق التفاوض والوسطاء لا تزال موجودة في الدوحة.

وأوضح المتحدث في مؤتمر صحفي، أن المفاوضات الحالية تهدف إلى التوصل إلى اتفاق مبادئ، مؤكدًا أن الجهود تُبذل على مدار الساعة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في القطاع.

وأضاف أن اللقاءات مستمرة في الدوحة بشأن غزة، وذلك في سبيل التوصل إلى إطار تفاوضي بين الأطراف المعنية، موضحًا أن الاجتماعات مع طرفي الصراع تتم بشكل منفصل.

وفي سياق آخر، أدان المتحدث باسم الخارجية السياسات الإسرائيلية، واصفًا إياها بـ"غير المسؤولة"، مضيفًا: "لا يمكننا أن نقبل حالة غياب المساءلة للسلوك العبثي الإسرائيلي في المنطقة"، داعيًا المجتمع الدولي إلى التدخل لإيقاف هذا السلوك.

والأسبوع الماضي، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية إن المفاوضات الجارية بين حركة "حماس" و"إسرائيل" في الدوحة حاليا، تتعلق بالإطار التفاوضي، مشيرا أنه من المبكر إعطاء انطباعات حولها، أو وضع جداول زمنية.

وبين الأنصاري أن "الطرفين" (الوفد الممثل لحماس والوفد الممثل لإسرائيل) منخرطان بشكل إيجابي في المفاوضات، وأن أي تصعيد على الأرض يؤثر على الوساطة.

وأضاف، أنّ "المفاوضات مستمرة حتى التوصل إلى اتفاق ولا نضع جداول زمنية لتحقيق ذلك".

"تُصنّعه ذاتيًّا"..

"القسام": المقاومة لا تُهرّب السلاح عبر الحدود مع مصر

غزة/ فلسطين:

قال مصدر قيادي في كتائب القسام؛ الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس، إن المقاومة في قطاع غزة "لا تعتمد على تهريب السلاح، وتُصنعه محليًا".

وأوضح المصدر القيادي في تصريحات متلفزة نشرت أمس: "كتائب القسام لا تعتمد بأي شكل على تهريب السلاح عبر الحدود المصرية منذ سنوات طويلة".

وأردف: "ما يروج له العدو (الاحتلال الإسرائيلي) كمبرر لتدمير مدينة رفح، جنوبي قطاع غزة، وجعلها معسكرا نازيا أكاذيب لأهداف سياسية".

وأكد القيادي في القسام أن معركة طوفان الأقصى (بدأت يوم 7 أكتوبر 2023)، وما قبلها وما بعدها "أثبت أن المقاومة تعتمد على قدرة ذاتية وتصنيع محلي".

وتُواصل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، لليوم الـ 648 على التوالي، معركة الدفاع عن الشعب الفلسطيني والمقدسات، تزامنًا مع صدّ العدوان العسكري الإسرائيلي ضد المدنيين في القطاع.

يُشار إلى أن قوات الاحتلال تُخطط لإنشاء مدينة خيام فوق ركام مدينة رفح، جنوبي القطاع، تحت "غطاء إنساني"، ضمن مخطط تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة.

الاحتلال يغتال وزير العدل الفلسطيني السابق محمد فرج الغول

غزة/ فلسطين:

اغتال جيش الاحتلال، فجر أمس، النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني، وزير العدل السابق محمد فرج الغول، بعد قصف استهدف منزله في مدينة غزة.

ونعت حركة حماس، الشهيد الغول، وقالت إنه كان أحد "أعلام الدعوة والجهاد والعمل الوطني والقانوني".

وأضافت في بيان، أن الغول، "ارتقى في جريمة اغتيال جبانة استهدفته صباح أمس، وهو على طريق الدعوة وخدمة شعبه وقضيته، ضمن سلسلة جرائم الاحتلال المتواصلة بحق أبناء الشعب الفلسطيني".

وتابعت: "استشهاده خسارة جسيمة لفلسطين، ولمشروع المقاومة، ولحركة حماس الذي هو أحد أبرز القيادات فيها"، ولفتت إلى أنه تعرض للاعتقال مرات عديدة خلال العقود الماضية من قبل الاحتلال، و"لم يثنه ذلك عن مواقفه ومبادئه".

من جانبها قالت كتلة التغيير والإصلاح البرلمانية في المجلس التشريعي الفلسطيني: إن الغول كان "رجلًا صنديدًا نذر حياته خدمةً لقضايا أمته، قضى سنوات في سجون الاحتلال بسبب مواقفه الثابتة، وكان رئيسًا للجنة القانونية في المجلس التشريعي، حريصًا على انسجام التشريعات مع الشريعة الإسلامية".

وأضافت في بيان صحفي أن الشهيد كان "قدوة في العمل البرلماني والوطني والدعوي"، وساهم في "تربية جيل مؤمن بقضيته، متمسك بحقه، وماضٍ في درب النصر"، مؤكدةً أن استشهاده "خسارة كبيرة لفلسطين وللعمل الوطني والإسلامي".

وأكدت الكتلة البرلمانية، مواصلة درب القادة الشهداء حتى التحرير والعودة، داعيةً الله أن يتغمد الشهيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

والشهيد الغول من مواليد مدينة رفح، جنوب قطاع غزة، عام 1957، وتلقى تعليمه الأساسي في القطاع، وسافر إلى القاهرة للدراسة في كلية الحقوق بجامعة القاهرة، ونال بعدها شهادة الماجستير في القانون الدولي وحقوق الإنسان، من جامعة العالم الأمريكية، فضلا عن التعليم في معهد الدراسات الإسلامية "الباقوري" في القاهرة.

ويعد الغول، من أوائل المنتمين إلى حركة حماس، بعد أن أسسها الشهيد الشيخ أحمد ياسين، ومن قدامى المحامين الذين تابعوا ملفات الأسرى في سجون الاحتلال، بقطاع غزة.

وتعرض الشهيد للاعتقال مرارا على يد قوات الاحتلال، وأسس مؤسسة حقوقية في القطاع، وكان يملك مكتب محاماة، وترافع عن مئات الأسرى من أبناء قطاع غزة.

وانتخب في 2007، عضوا في المجلس التشريعي، عن كتلة التغيير والإصلاح، عن محافظة غزة، وتولى رئاسة اللجنة القانونية في المجلس.

مواقع التواصل امتلأت رثاءً له

فرج الغول.. صوت القانون الذي أسكته القصف وخلّدته غـــزة فـــي ذاكرة الأوفيـــاء

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في فجرٍ مثقل بالدخان والموت، امتدت يد الاحتلال من جديد لتغتال بصاروخٍ رجلًا لم يكن يومًا في ساحات القتال فقط، بل في ميادين القانون والحقوق والإنسانية والسياسة والبرلمان، ترك رحيله بصمة دامية على قلوب أهالي غزة الذين غصّت صفحاتهم بتغريدات الرثاء، حين ودّعوا رجلًا جمع القانون والسياسة والدعوة، وترك خلفه إرثًا من النضال وسيرةً عطرة لا تمحوها صواريخ الاحتلال.

فجر أمس، ارتقى النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني محمد فرج الغول، شهيدًا بعد قصف جوي إسرائيلي دمّر أحد منازل مدينة غزة، ما أسفر عن سقوطه مع عدد من الشهداء والجرحى. هذا الرجل الذي وُلد في رفح عام 1957، عاش حياته بين أروقة المحاكم ولجان التشريع وحلقات العلم والإصلاح والدعوة، حتى صار عَلَمًا بارزًا في القانون والمحاماة والحقوق، وأحد أكثر الأصوات المدافعة عن المظلومين أمام بطش المحتل. كان الغول يشغل منصب عضو المجلس التشريعي عن كتلة التغيير والإصلاح، ممثلًا عن محافظة غزة بعد أن منحه الناس أكثر من 71 ألف صوت، وهو ما يعكس حجم الثقة والمحبة التي زرعها في قلوبهم.

إلى جانب ذلك تقلّد منصب وزير العدل ووزير الأسرى والمحررين في الحكومة الفلسطينية العاشرة، برئاسة الشهيد إسماعيل هنية، ولم يكتف بذلك، بل ترأس اللجنة الحكومية المكلفة بمتابعة توصيات تقرير غولدستون، الذي وثّق جرائم الاحتلال بحق المدنيين في غزة.

ورغم كل هذه المناصب، بقي الغول رجلًا بسيطًا في تعامله، قريبًا من الناس، يدافع عن حقوقهم ويكفل الأيتام ويساعد المحتاجين. أسس "مؤسسة دار الحق والقانون لحقوق الإنسان"، وأدار مكتبًا للمحاماة في غزة، وكان واحدًا من أكثر الشخصيات القانونية حضورًا في توثيق الانتهاكات الإسرائيلية أمام المحاكم والهيئات الدولية.

بمجرد انتشار نبأ استشهاده، اشتعلت منصات التواصل في غزة بكلمات الرثاء والفقد. كلماتٌ تختصر كيف يرى الغزيون في هذا الرجل قيمة تتجاوز موقعه الرسمي، ليصبح أيقونة من أيقونات العمل الصادق. كتب عبد السلام هنية، ابن رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الشهيد إسماعيل هنية، في وداعه:

"رفيق الوالد وصديقه.. القائد النائب أبو أحمد فرج الغول. رجل القانون والسياسة والدعوة والرياضة. أحد الأوائل الذين انضموا في مرحلة التأسيس مع الشيخ أحمد ياسين. أبو أحمد من مؤسسي الجمعية الإسلامية، كان لاعبًا ورئيسًا لنادي الجمعية الإسلامية، وأمينها العام. وزير الأسرى والعدل في الحكومة الفلسطينية. رحمك الله أبو أحمد لتلتحق برفاقك في جنان النعيم."

أما الدكتور إياد القرا، فقد وصفه في تغريدة بأنه علم من أعلام القانون، بقوله: "النائب محمد فرج الغول.. علم من أعلام القانون والمحاماة في فلسطين، خفيف الظل، فقيه بالقانون، مبتسم دومًا، عنوان لمساعدة المحتاجين، صاحب طرفة في أحلك الظروف. اغتاله الاحتلال الليلة الماضية." لم تكن حياة الغول سهلةً، إذ يروي تامر أبو شعبان كيف عاش حياة النزوح والملاحقة رغم سنّه:

"نزح أكثر من ٤٠ مرة خلال الحرب، رجل لا يعرف الملل في العبادة، كان يقوم كل ليلة بسورتي البقرة وآل عمران رغم كبر سنه وتعبه. نجا من الاغتيال أكثر من خمس مرات خلال الحرب، وكان يكفل الكثير من العائلات. رائحة المسك كانت تفوح من جثمانه الطاهر، أنا شممتها بنفسي." الكاتب أحمد الكومي أوجز سيرة الرجل في كلمات قصيرة: "إلى رحمة الله شهيدًا الشيخ المجاهد والقائد الكبير الذي تحبه غزة وغربها. رجل القرآن والقانون، النائب الذي تعرفه كل الميادين. نشهد لك القائد أبو أحمد بأنك أديت الأمانة وصنت العهد وارتقيت على ما مات عليه القادة والشهداء. هنيئًا لك هذه الخاتمة."

أما الدكتور صلاح عبد العاطي، فقد ودّعه كصديق وزميل: "أتقدم بخالص التعازي والمواساة باستشهاد الأخ والصديق المحامي المستشار وعضو المجلس التشريعي محمد فرج الغول أبو أحمد رحمه الله وأسكنه فسيح جناته. المجد والخلود للشهداء."

حتى جيرانه وأهله لم يغيبوا عن المشهد. عائد أبو حمام، أحد رفاق دربه، كتب متأثرًا:

"أبو أحمد الأستاذ محمد فرج الغول يلتحق بركب الشهداء العظام هذا الصباح.. رحمك الله أيها العزيز وتقبلك في عليين. خاتمة تليق به."

وغرّد الصحفي فضل مطر بكلمات قصيرة لكنها حملت كل الدلالات:

"رحم الله القائد الوطني محمد فرج الغول.. لكل من عرفه حقيقةً، رحيله خسارة لفلسطين. يوم حزين."

ما لا يعرفه كثيرون أن الغول كان أيضًا من رواد العمل الدعوي والرياضي. فقد انضم في بداياته إلى صفوف الحركة مع الشيخ أحمد ياسين في المسجد الشمالي، وكان من مؤسسي الجمعية الإسلامية في غزة، بل ولعب لنادي الجمعية الإسلامية، ثم صار رئيسًا له وأمينًا عامًا للجمعية فيما بعد. تلك الجوانب المتعددة في حياته كانت تعكس شخصيته الجامعة بين القانون والدين وخدمة الناس. فكان كما وصفه كثرٌ "خلية نحل" لا يهدأ ولا يتوقف، حتى صار اسمه مرتبطًا بمساعدة المحتاجين ورفع قضاياهم.

وفي مواجهة حملات التشويه المغرضة، غرّد محمد أبو عون ساخرًا:

"أحد قادة حماس الهاربين في فنادق تركيا وقطر.. وزير العدل الفلسطيني السابق وأحد قادتها الكبار محمد فرج الغول شهيدًا."

في إشارة واضحة إلى كذب تلك الدعايات التي تحاول تصوير القادة بعيدين عن ساحة الخطر، بينما تحفر القنابل أسماءهم في ذاكرة الناس شهداء

بينما كتب محمد أبو العمرين بكلمات مقتضبة حملت حجم الخسارة:

"أبو أحمد.. محمد فرج الغول.. شهيد .. رحيل رجل من الذين نحبهم. يوم حزين."

اليوم، ترك الشهيد الغول خلفه زوجةً وأبناءً لا شكّ أنهم يعتصرون ألم الفقد، لكن غزة كلها صارت لهم عائلةً كبرى تحتضن سيرته ومناقبه. لم يكن اغتيال الغول استهدافًا لشخصه فحسب، بل كان اغتيالًا لصوت القانون وأمانة الكلمة، إذ طالما سعى لتجميع ملفات القضايا وتوثيق الجرائم لرفعها إلى المحافل الدولية، وكان صوته مدويًا في الدفاع عن الأسرى والحقوق والحريات.

اما الداعية نادر ابو شرخ فكتب : "استهداف النائب في المجلس التشريعي الشـهيد المجـاهد: محمد فرج الغول "أبو أحمد" من أوائل الشباب الملتحقين بالعمل الإسلامي مع الشيخ ياسين رئيس الجمعية الإسلامية بقطاع غـزة ثم أمينها العام وزير الأسرى ثم وزير العدل في الحكومة الفلسطينية من خيرة رجال الله في الأرض تواضعاً ورزانة وأدباً وحكمة رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح الجنان."

ومع كل رثاء جديد يكتب على صفحات الغزيين، يبدو جليًا أن رصاص الاحتلال وقصفه لم يستطع أن يغتال الروح التي زرعها الغول في الناس. سيظل اسمه محفورًا في ذاكرة من عرفوه ومن أحبوه ومن حملوا معه همّ الحق والعدالة. محمد فرج الغول لم يمت وحده، بل رحل تاركًا بين الركام وصايا مكتوبة بدمه: أن يكون القانون والحق والأمانة سلاح الفلسطينيين الأصدق في وجه القهر، وأن يبقى حب الناس هو القنديل الذي يضيء عتمة الحرب.

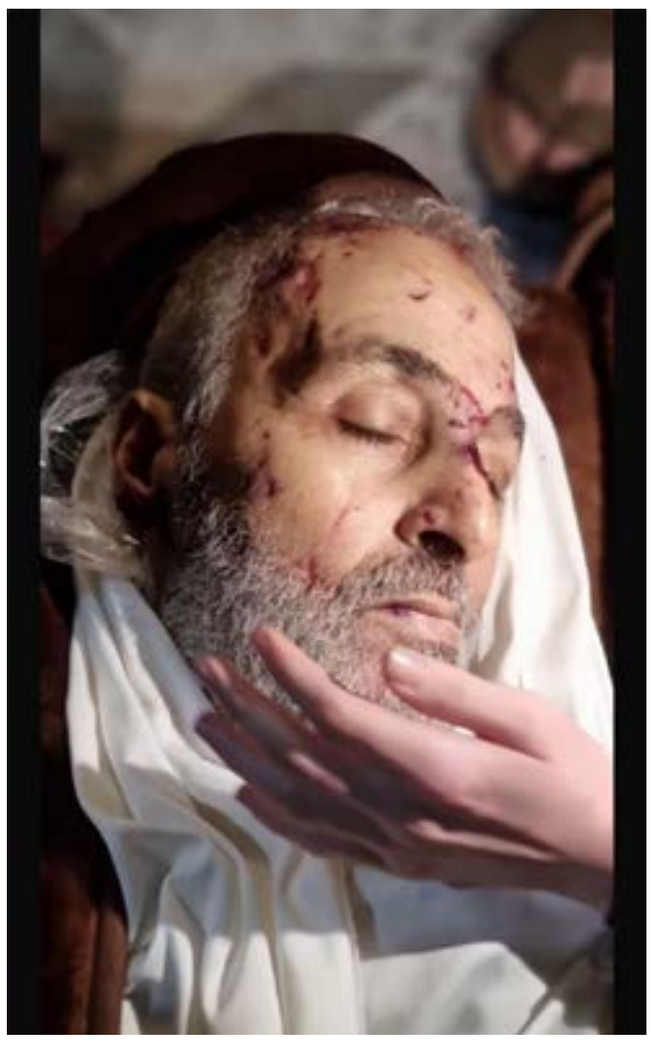

أبعاد إسرائيلية وراء التعتيم الإعلامي على تطورات مفاوضات وقف إطلاق النار

رام الله – غزة/ محمد عيد:

ترافقت جهود الدعاية والحرب النفسية الإسرائيلية مع حرب الإبادة الجماعية ضد سكان غزة، الذين يعيشون كارثة إنسانية غير مسبوقة في القرن الحديث، وسط صمت دولي مريب.

وقد بدا لافتًا تصاعد النشاط الدعائي الإسرائيلي خلال المجازر اليومية ضد المدنيين، بالتزامن مع جلسات التفاوض غير المباشر بين وفد الاحتلال ووفد المقاومة الفلسطينية، في محاولة لزعزعة ثقة الجماهير بالمقاومة، وتقويض حاضنتها الشعبية، تمهيدًا لتحقيق الأهداف الإسرائيلية من الحرب المستمرة منذ 21 شهرًا.

وفي وقت تشهد العاصمة القطرية منذ أيام جولات مكوكية من المفاوضات بهدف التوصل إلى اتفاق إطار لوقف إطلاق النار في غزة، تواصل الدعاية الإسرائيلية، عبر وسائل الإعلام الحكومية والعسكرية والخاصة، ضخ عشرات الروايات والمعلومات، محملة وفد المقاومة مسؤولية تعثر الاتفاق.

وسخرت المنظومة الدعائية الإسرائيلية سلسلة من التحليلات الموجهة، وتسريبات مدروسة، ومعلومات "حصرية"، وركّزت على عبارة "الكرة في ملعب حماس"، لتصويرها على أنها العقبة الوحيدة أمام إنجاز الاتفاق، مستعينة بشبكة إعلامية غربية وأمريكية لتعزيز هذا السرد.

وفي المقابل، جدّدت حركة المقاومة الإسلامية حماس استعدادها للتوصل إلى اتفاق شامل يوقف العدوان على غزة، وهو ما يرفضه رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، الذي يماطل في الاستجابة للمطالب الإنسانية والحياتية للغزيين.

رواية واحدة

وبحسب المتخصص في الشأن الإسرائيلي، عليان الهندي، فإن الرواية الإسرائيلية اتسمت منذ اليوم الأول للحرب على غزة بالوحدة والانسجام، دون أن تسمح لأي وسيلة إعلامية عربية أو غربية أو دولية بكسر هذا السرد.

وأوضح الهندي لصحيفة "فلسطين" أن كافة التصريحات الوزارية والمؤتمرات الصحفية ووسائل الإعلام العبرية التزمت بسردية موحدة حول أهداف الحرب، وهاجمت الفلسطينيين والمنظمات الدولية، محمّلة الطرف الفلسطيني مسؤولية تعطيل مفاوضات وقف إطلاق النار.

وأضاف أن ادعاءات (إسرائيل) حول حرصها على التهدئة أو عقد صفقة تبادل كاذبة، إذ تدفع في كل مرة باتجاه شروط تعجيزية تؤدي لرفض فلسطيني، وهو ما يُستخدم لاحقًا للتضليل الإعلامي.

وأشار إلى أن هدف (إسرائيل) الحقيقي هو إرضاء الإدارة الأمريكية، لاسيما أن إدارة الرئيس جو بايدن تضغط على حكومة نتنياهو للتوصل إلى اتفاق، وقد انعكس ذلك في ظهور روايات "المرونة الإسرائيلية" عبر الإعلام العبري.

وتابع: "في الواقع، تواصل (إسرائيل) فرض شروط جديدة ترفضها المقاومة، في حين تسعى من خلال الضخ الإعلامي الموحد حول المفاوضات إلى التودد لإدارة بايدن، وتحميل حماس مسؤولية تعثر المفاوضات".

وأكد الهندي أن تعطيل المفاوضات يهدف في جوهره إلى كسر إرادة الشعب الفلسطيني، ودفعه للقبول بمخططات التهجير، مضيفًا أن بقاء الشعب وصموده على أرضه هو "أكبر انتصار".

معركة السرد

وفي دراسة علمية صادرة عن مركز الجزيرة للدراسات، خلص الباحثان تمارا التميمي ودانييلا سواريز فارغاس إلى أن (إسرائيل) تخوض "معركة السرد ضد الفلسطينيين" من خلال الدعاية والتشهير ونزع الإنسانية عنهم وشيطنتهم.

ورغم الدعم الغربي الكبير لآلة الدعاية الإسرائيلية، أظهرت الدراسة أن تلك الأساليب فشلت في كسب تعاطف الرأي العام العالمي أو تبرير جرائم الإبادة المرتكبة ضد الفلسطينيين.

وسلطت دراسة أخرى، أعدها الأكاديمي باسم الطويسي، الضوء على الهيمنة الإسرائيلية على السرد الإعلامي خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من الحرب، عقب السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، حيث تبنّت وسائل الإعلام الغربية أربع أطروحات رئيسية: (إسرائيل) الضحية، وشيطنة الفلسطينيين وحماس، والتفوق الأخلاقي الإسرائيلي، وشرعية العدوان.

لكن، مع نهاية الشهر الأول، بدأت رواية مناقضة بالظهور على منصات الإعلام الرقمي، خاصة بعد قصف المستشفى الأهلي العربي في غزة، ما ساهم في تحوّل تدريجي في تصوّر العالم للحرب.

"غزة وحدها"

من جهته، يرى الأكاديمي الفلسطيني الدكتور أمين أبو وردة أن الرواية الفلسطينية ما تزال محصورة باللغة العربية، موجّهة للجمهور المحلي والعربي، دون خطة إعلامية عالمية شاملة لبث الرواية الفلسطينية بمختلف اللغات.

وقال أبو وردة لـ"فلسطين" إن الرواية الإسرائيلية تخاطب العالم بلغاته المختلفة، ما يمنحها نفوذًا دوليًا واسعًا، في حين تركز الرواية الفلسطينية على البعد الإنساني، متجاهلة البُعد القانوني الذي يشكّل مدخلًا مهمًا لمخاطبة المؤسسات الدولية والحقوقية.

وانتقد غياب المؤسسات الفلسطينية، في الداخل والخارج، عن الانخراط في معركة الرواية والدفاع عن أهل غزة الذين يواجهون حرب إبادة، دون غطاء قانوني أو حراك جماهيري ضاغط لوقف المجازر.

وأشار إلى أن الاحتلال ما يزال يروّج أن الحرب بدأت بـ"معركة طوفان الأقصى"، متجاهلًا جذور الصراع المرتبطة بالاحتلال والنكبة وحقوق الشعب الفلسطيني.

وعلى الرغم من ذلك، فقد نجحت جهود قانونية دولية خلال الأشهر الماضية برفع دعاوى ضد (إسرائيل) أمام محكمة العدل الدولية بتهمة ارتكاب إبادة جماعية، فيما يواجه نتنياهو أوامر توقيف من المحكمة الجنائية الدولية بتهم جرائم حرب، تحد من تحركاته الخارجية.

صمت المكونات السياسية في الضفة عن انتهاكات الاحتلال.. استجابة للإملاءات أم تراجع محسوب؟

رام الله- غزة/ علي البطة:

في وقت تتسارع وتيرة تدمير الاحتلال مخيمات شمال الضفة الغربية، ومصادرة الأراضي الفلسطينية، وتتوسع اعتداءات المستوطنين، ومحاولات تهويد المقدسات، يلف صمت غريب المشهد السياسي في الضفة الغربية.

ويرى خبراء أن القضايا التي تمس جوهر الوجود الفلسطيني وتهدد مستقبله تتراجع خلف موضوعات شكلية ونقاشات باهتة، تتعمدها النخبة السياسية الممسكة بمقاليد الأمور في الضفة. فما هو السر في ذلك في وقت تتطلب خطورة المرحلة تحرك نضالي ضد سياسات الاحتلال وممارسات مستوطنيه.

يقول أستاذ الإعلام في جامعة النجاح، د. فريد ابو ضهير، هناك غياب واضح للحضور الفاعل للسلطة الفلسطينية ولشخصياتها القيادية، وتختفي كذلك بيانات الفصائل خصوصا المنضوية في منظمة التحرير.

حسابات سياسية باهتة

ويؤكد أبو ضهير لصحيفة "فلسطين"، أن هذا الغياب ليس وليد اللحظة، بل هو نتاج شبكة معقدة من الضغوط الخارجية والسياسات الداخلية.

ويتابع، أن هناك سياسة أمريكية واضحة منذ بداية العدوان على غزة في أكتوبر ٢٠٢٣، تحذر العالم أجمع، وتحديدا الطرف الفلسطيني من أي تدخل في موضوع حرب الإبادة على غزة، وانسحب ذلك على الممارسات الاحتلالية في الضفة الغربية.

ويشير أبو ضهير إلى أن هذه السياسة خلقت حالة من "العزوف عن تسجيل مواقف حقيقية"، حتى أصبح التنديد والاستنكار في القضايا المصيرية محدود وبمواقف باهتة.

يضاف إلى ذلك، الملاحقة الشرسة التي تشنها مخابرات الاحتلال ضد أي صوت حر، مما بث رهبة وصلت إلى طلبة الجامعات بالضفة والأكاديميين، وجعل من أي تحرك سياسي أو إعلامي مغامرة محفوفة بالمخاطر.

ويصف أبو ضهير هذا الصمت بـ"التخاذل أو الجبن"، مؤكدًا أنه لا يجوز أن يمر حدث دون موقف قوي، وإلا على هذه القوى "أن تحل نفسها وتغادر المشهد".

تبديل الأولويات

بدوره، يؤكد المحلل السياسي الدكتور أمين الحاج، لصحيفة فلسطين، أن سياسة صمت الطبقة السياسية الرسمية وقوى منظمة التحرير متعمدة لتغييب الموضوعات المهمة في الضفة والقدس عن الاجندة السياسية والإعلامية.

والسبب في رأيه أن إبراز القضايا الوطنية الكبرى دون رد فعل يتناسب مع حجمها "يحولهم إلى مدانين ويزيد الضغوط عليهم"، فالحديث عن الاستيطان والمصادرة يترتب عليه استحقاقات لا يستطيعون تحمل تبعاتها، والجمهور بعد ذلك سيسائلهم عن تقصيرهم في حماية ما يعد من الثوابت.

ويتابع، لذلك يلجؤون مسؤول السلطة والأحزاب إلى سياسة "نفخ الموضوعات الصغيرة وتنفيس القضايا الكبرى والمهمة"، وتصدير قضايا شكلية لا تلامس هموم المواطن الحقيقية، كطريقة للهروب من المسؤولية.

وبخصوص موقف النشطاء السياسيين، ممن يتبنون سياسات مناوئة للاحتلال، فإنهم يعيشون وضعا معقدا، فالاحتلال يلاحقهم على أبسط أشكال التعبير، حتى على تعليق أو تفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي.

ويردف، ما كان متاحًا قبل أكتوبر ٢٠٢٣ لم يعد كذلك بعده.

ويضاف إلى ذلك، كما أشار أبو ضهير، أن بعض وسائل الإعلام في الضفة لا تستضيف هؤلاء النشطاء، مما يكمل حلقة التغييب.

في المحصلة، فإن تراجع حضور مختلف المكونات السياسية في الضفة الغربية يترك الساحة الإعلامية فارغة أمام الاحتلال لتنفيذ مخططاته، وسط غياب رواية فلسطينية رسمية تفضح سياسات الاحتلال الاستعمارية.

بقلم: د. إياد القرا

الفرصة المتاحة والرهان الإسرائيلي الخطأ

تمضي مفاوضات وقف إطلاق النار في الدوحة وسط توازنات دقيقة وإرادات متضاربة، لكن المؤكد أن فرص الوصول إلى اتفاق لا تزال قائمة، وإن كانت محفوفة بالعراقيل.

في خضم هذا المشهد، يظهر الموقف الفلسطيني أكثر اتزانًا، فقد عبّرت حركة حماس عن مرونة محسوبة واستعداد مسؤول للتجاوب مع المبادرة المطروحة، من منطلق وطني يهدف إلى إنهاء العدوان وتحقيق صفقة تبادل تليق بصمود الشعب الفلسطيني وتضحياته.

غير أن الطرف الإسرائيلي لا يتعامل بالمنطق ذاته، بل يواصل إنتاج أزمات مصطنعة وفتح ملفات سبق تجاوزها، في محاولة للتهرب من الاستحقاق.

فمسألة الانسحاب إلى ما قبل 2 مارس، أو إدخال المساعدات الإنسانية، أو حتى معايير صفقة تبادل الأسرى، كلها ليست قضايا خلافية جوهرًا، بل أدوات تسويف توظَّف سياسيًا.

هذا السلوك يعكس مأزقًا داخليًا لرئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، الذي يُدرك أن أي موافقة على اتفاق تهدئة قد تُحدث شرخًا داخل ائتلافه الحاكم، وتُفجّر تمردًا من شركائه المتطرفين.

تحت هذا الضغط، يتحرك نتنياهو ببطء، محاولًا كسب الوقت حتى دخول الكنيست إجازته الصيفية في 27 يوليو، ليتحرر نسبيًا من رقابة حلفائه اليمينيين. ويبدو أن الإدارة الأمريكية تدرك هذا السياق، وتمنحه غطاءً سياسيًا صامتًا، لا يمارس ضغطًا حقيقيًا، بل يتيح له إدارة التفاوض وفق إيقاعه، على حساب الدم الفلسطيني ومعاناة المدنيين في غزة.

في هذا الوقت، لا تقف المقاومة الفلسطينية مكتوفة الأيدي، بل تُظهر مجددًا قدرتها على المبادرة في الميدان، عبر عمليات نوعية تحمل رسائل مركبة. هذه العمليات، التي تُنفذ في ظروف بالغة التعقيد، تثبت أن المقاومة ما زالت تملك أوراقًا تُربك حسابات الاحتلال وتمنعه من فرض شروطه من موقع تفوّق. كما أن صور المجازر والدمار الخارج من غزة، والمشاهد المؤلمة التي تطال الأطفال والنساء والنازحين، تُسهم في تقويض الجبهة الداخلية الإسرائيلية، وتزيد من الاحتقان الشعبي تجاه حكومة لم تحقق وعودها، ولم تُنهِ الحرب.

وفي هذا المشهد المتداخل، فإن نافذة الاتفاق لا تزال مفتوحة.

المقاربة الفلسطينية توفّر قاعدة قوية للتوصل إلى صفقة متوازنة، ويبقى الأمر مرهونًا بإرادة الطرف الإسرائيلي. فإما أن يغلّب نتنياهو حساباته الوطنية على مصالحه الفئوية، أو أن يستمر في العبث على حافة الهاوية، ويخسر فرصة قد لا تتكرر.

جريمة تتطلب تدخلًا دوليًا

المركز الفلسطيني للمفقودين: فقدان 350 مواطنًا تحت الأنقاض خلال أسبوعين في غزة

غزة/ فلسطين:

رصد المركز الفلسطيني للمفقودين والمخفيين قسراً، فقدان نحو 20 مواطنًا من عائلة عرفات يوم أول أمس، بعد قصف مبنى من 5 طوابق في منطقة الزرقاء في حي التفاح شمال شرقي مدينة غزة، إضافة لانقطاع الاتصال يوم الاثنين الماضي مع حوالي 30 فردًا من عائلات عبده ومسلم، وسط تعذر وصول فرق الإنقاذ بسبب منع قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وقال المركز، في تصريح صحفي أمس، إن قوات الاحتلال تواصل عرقلة دخول فرق الإنقاذ وإدخال المعدات والوقود شرق غزة، ما يفاقم الكارثة ويقلل فرص العثور على ناجين.

وطالب الأمم المتحدة والصليب الأحمر بالتحرك الفوري للضغط على الاحتلال؛ لضمان وصول فرق الإنقاذ بأمان وفتح تحقيق دولي في تعمد عرقلة عمليات البحث.

ودعا وسائل الإعلام والمنظمات الحقوقية إلى إبقاء هذه القضية في صدارة الاهتمام وتوثيق هذه الجرائم التي ترقى إلى انتهاكات منهجية وجرائم ضد الإنسانية.

31 شهيدًا منذ بداية الحرب

الأسرى المبعدون إلى غزة.. عائلات محرومة من اللقاء والوداع

غزة/ يحيى اليعقوبي:

ثاروا على ظلم الاحتلال في ريعان شبابهم، فسُرقت زهرات أعمارهم داخل السجون، حتى كُسرت قيود المؤبدات بصفقة تبادل، وخرجوا إلى النور مبعدين عن نابلس والخليل والقدس ومدن ومخيمات الضفة الغربية، لكنهم ظلوا في حضن الوطن.

احتضنتهم غزة، فأسسوا أسرًا وعاشوا فرحة الأبوة، وأكملوا طريقًا لم يتخلوا عنه، وظلوا يحلمون بالعودة إلى ديارٍ وُلدوا وترعرعوا فيها، إلى حضن الأمهات وعناق العائلات، لكن الاحتلال لاحقهم مجددًا في غزة، واغتالهم، لتنتهي رحلة السجن والإبعاد والغربة بالشهادة.

ضمن سياسة ممنهجة، استهدف الاحتلال خلال حرب الإبادة الجماعية على غزة الأسرى المحررين المبعدين، فاستشهد منهم 31 محررًا من أصل 206 مبعدين من الضفة الغربية، بينهم 180 أسيرًا أُبعدوا في صفقة وفاء الأحرار عام 2011، و26 محررًا من مبعدي كنيسة المهد عام 2002.

قبل أسابيع، سافرت والدة الأسير المحرر أمجد أبو عرقوب (43 عامًا) إلى مصر، وأقامت عند زوجته وأطفاله الذين غادروا غزة في مارس/ آذار 2024 هربًا من جحيم الحرب. ومع بدء الحديث عن جولات التهدئة، كانت تترقب أن تفضي إلى نهاية الحرب وفتح المعابر، على أمل لقاء نجلها بعد فراق سنوات، لكن صباح الثامن من يوليو/ تموز 2025، استُهدفت خيام الإيواء في مواصي خان يونس، واستشهد أمجد، ليُحرَم اللقاء والوداع معًا.

في ذلك اليوم، ارتكب الاحتلال مجزرة استُشهد خلالها ستة أسرى مبعدين باستهداف خيام نزوحهم في مواصي خان يونس والزوايدة وسط قطاع غزة، وهم: أمجد أبو عرقوب من الخليل، ومحمود أبو سرية من جنين، وبلال زراع من رام الله، ورياض عسلية من القدس المحتلة، وناجي عبيات من بيت لحم، ومحمود إبراهيم الدحبور من نابلس.

الحرمان من العائلة

عاش أمجد أبو عرقوب حياة إبعاد قاسية. منع الاحتلال أهله من زيارته، وبعد ثمانية أشهر من تحرره، التقى بوالدته وشقيقته في غزة، ومكثتا معه فترة قصيرة قبل أن تعودا إلى الضفة.

ارتبط بدعاء (30 عامًا) وهي من غزة، ولم تتمكن عائلته من حضور زفافه، فعاش فرحته وحيدًا. أنجب أربعة أطفال: أمير (12 عامًا)، أميرة (9 أعوام)، ريتال (7 أعوام)، وآدم (عامان).

تقول زوجته لصحيفة فلسطين: "عشنا حياة نزوح وتشرد كغيرنا، تنقلنا مرات عدة حتى وصلنا جنوب القطاع، وسافرت مع الأطفال إلى مصر في مارس 2024. فرّقتنا الحرب، وكان يتوق لرؤيتنا. عندما بدأت الحرب كان عمر آدم أربعين يومًا، واليوم شارف على عامين."

وتضيف: "حين بدأ يتعرف على والده، كنا في مصر، وكان التواصل عبر مكالمات الفيديو محدودًا بسبب ظروف النزوح والملاحقة."

تصفه بأنه "حنون، يتوق لأشقائه في الخليل، ويتمنى رؤيتهم ولو مرة واحدة." وتتابع بحسرة ممزوجة بالفخر: "كنت فخورة بزواجي من أسير محرر. ربى أبناءه بحب، وأكمل تعليمه الجامعي وحصل على الماجستير، وكان يتهيأ لنيل الدكتوراه."

وتقول والدته بصوت مكسور: "ذهبت إلى مصر أترقب الصفقة المتوقعة في أغسطس القادم، لكنهم أحرقوا انتظاري ولهفتي... وقتلوه."

عذابات الحرب والغربة

أما بلال إسماعيل زراع (45 عامًا) من كفر نعمة برام الله، فقد اعتُقل عام 2004، وصدر بحقه حكم بالسجن المؤبد و25 عامًا، وأفرج عنه في صفقة وفاء الأحرار.

بعد خروجه، تزوج، ودرس إدارة الأعمال في الجامعة الإسلامية، وأكمل الماجستير، وعاش معاناة النزوح مثل أهل غزة.

تقول زوجته، آثار (34 عامًا) وهي رفيقة الإبعاد: "أتيت من كفر نعمة، وتزوجته رغم الغربة، وعشنا معًا بعيدًا عن أهلي. خلال الحرب، لم نجد مأوى، لأننا لسنا من غزة ولا عائلة لنا فيها. سافرت مع طفلينا، إسماعيل (11 عامًا) وعمر (9 أعوام)، وتركته ينتظرنا في غزة."

وتتابع: "كان دائمًا صابرًا، راضيًا، يعيش ويلات الحرب مثل باقي الناس، ويقول: (كلنا على هذا الطريق، لازم تصبري). وكان يوصينا بالصلاة والقرآن وتعليم الأولاد." تصفه بأنه "أب وزوج حنون، الأولاد تعلقوا به أكثر مني. عشت معه 10 سنوات ونصف في الغربة، وسنة ونصف بعيدة عنه. كان كل عائلتي... نعم الأب والزوج، حنون وكريم". وتختلط كلماتها بزفرات مؤلمة.

مكالمة قطعها القصف

في الساعة العاشرة و19 دقيقة من صباح الثامن من يوليو/ تموز الجاري، أجرى المحرر محمود أبو سرية مكالمة مع زوجته التي تقيم خارج غزة، استمرت خمس دقائق فقط، قبل أن تنقطع فجأة.

عاودت زوجته الاتصال دون جدوى، لتصطدم بخبر استشهاده يتصدر وسائل الإعلام، بعد قصف خيمته في مواصي خان يونس.

أبو سرية من جنين، نشأ في أسرة مناضلة فقدت منزلها خلال اجتياح مخيم جنين عام 2002. اعتُقل وهو في التاسعة عشرة، وحُكم بالسجن المؤبد، قضى منه 16 عامًا.

تزوج في غزة من فتاة من بيت لحم جاءت لزيارة شقيقها المبعد، وأنجبا أربعة أبناء.

تقول زوجته دلال (36 عامًا) لـ"فلسطين": "في 10 أكتوبر 2023 قُصفت العمارة التي كنا نعيش فيها، ونجونا بأعجوبة. بعدها بدأنا حياة النزوح. سافرنا بعد سبعة أشهر إلى خارج غزة، بسبب صعوبة العيش، وإصابة ابننا بالكبد الوبائي، وبقينا على تواصل رغم الظروف."

تستحضر صوته الحنون وهو يوصيها بالصبر، وتقول: "كان يهيئني دائمًا لاحتمال الفقد، يقول: (هم السابقون ونحن اللاحقون).. وعندما يستشهد أحد رفاقه، يردد: (كلنا مشروع شهادة)."

خبراء: محاولات أسر جنود الاحتلال تؤكد انتقال المقاومة من المواجهة إلى المبادرة

غزة/ علي البطة:

تشير التطورات الميدانية الأخيرة في قطاع غزة، وتحديدًا في شرقي خان يونس وشرقي مدينة غزة، إلى تحوّل نوعي في أداء المقاومة الفلسطينية، ولا سيما كتائب القسام. فمحاولتا الأسر اللتان جرتا تعكسان تحولًا في الاستراتيجية العسكرية للمقاومة، يرتكز على إرباك قوات الاحتلال الإسرائيلي واستنزافها نفسيًا وميدانيًا.

وبحسب خبراء عسكريين، فإن هذه المحاولات ستؤدي إلى خلخلة الروح المعنوية لجنود الاحتلال، وزيادة حذرهم الميداني، وهو ما ينعكس سلبًا على تنفيذ التعليمات.

الهجوم الذكي

الخبير العسكري الأردني نضال أبو زيد، يعتقد أن المقاومة الفلسطينية دخلت منذ مطلع يوليو/ حزيران الجاري، في مرحلة "الهجوم الذكي" المبني على تكتيكات دقيقة ومحسوبة، كالإغارات الليلية والتسلل خلف خطوط العدو، وهي أنماط عملياتية تستغل نقاط ضعف جيش الاحتلال.

ويؤكد ابو زيد لصحيفة "فلسطين"، أن المقاومة أدخلت أهدافا جديدة إلى أجندتها القتالية يتمثل في أسر جنود الاحتلال، وهو تطور نوعي. مضيفا أن محاولة أسر الجنود لا تأتي من فراغ، بل نتيجة إدراك المقاومة بأن أحد أبرز أوجه ضعف جيش الاحتلال هو هشاشة الحالة النفسية وتراجع العنصر البشري.

ويتابع القول، مع استمرار حرب الابادة دون تحقيق إنجازات حاسمة، باتت معنويات جنود الاحتلال في تراجع واضح، وهو ما دفع المقاومة إلى الترويج إعلاميًا لمحاولات الأسر، بهدف تعزيز الخوف بين جنود الاحتلال. وبرأيه، فإن الخوف المفرط من الوقوع في الأسر يؤدي إلى زيادة الحذر في سلوك الجنود.. هذا الحذر يشكل عبئا يؤدي إلى التردد في تنفيذ التعليمات، وربما تجنب المواجهة المباشرة.

ويشير أبو زيد إلى أن تلك المعطيات فرضت سلسلة تدابير اتخذتها قيادة الاحتلال، من أبرزها تفعيل نظام "هنيبعل" - يستخدمه جيش الاحتلال عند الاشتباه بعملية أسر، يهدف إلى منع وقوع الجندي في قبضة المقاومة.

كما لجأ جيش الاحتلال إلى تزويد جنوده بمسدسات فردية، في محاولة لمنحهم وسيلة للدفاع عن أنفسهم أو "الانتحار العسكري" قبل الوقوع في الأسر، كما ظهر في مشهد الجندي في عبسان الكبيرة شرقي خان يونس الاسبوع الماضي.

والإثنين الماضي، أعلنت وسائل إعلام عبرية عن محاولة أسر جندي في عملية للمقاومة في حي التفاح شرق مدينة غزة، قبل أن تتدخل قوات الاحتلال وتقصف المنطقة بكثافة.

كسر أمن العمق

من جانبه، يرى الخبير العسكري العراقي حاتم كريم الفلاحي، فيرى أن العملية العسكرية التي نُفذت في عبسان ليست مجرد هجوم تكتيكي، بل هي عملية مركبة بامتياز، تم التخطيط لها بعناية.

ويشير إلى أن استخدام المقاومة لأسلوب الصمت القتالي والاقتراب لمسافات قصيرة قبل الهجوم يعكس احترافًا عاليًا في التنفيذ، ويتطلب قدرة استخبارية وميدانية متقدمة.

وقال الفلاحي في تصريحات متلفزة، إن تكرار هذا النمط العملياتي يُشكل خطرًا استراتيجيًا على قوات الاحتلال، لأن محاولات الأسر – حتى وإن فشلت – تغذي حالة من القلق المستمر لدى الجنود، وتكسر ما يُسمى بـ"أمن العمق".

كما أن عمليات الأسر تحمل بعدًا تفاوضيًا وسياسيًا خطيرًا، قد يُجبر الاحتلال مستقبلًا على الدخول في صفقات تبادل، وهو ما تسعى المقاومة لتحقيقه على المدى البعيد.

رصاصة بدلا من رغيف.. احمد الهبيل ضحية مصيدة الجوع الأميركية

غزة/ جمال غيث:

على درج بيت متواضع في مخيم الشاطئ غربي مدينة غزة، جلس ثلاثة أطفال ينتظرون والدهم أحمد الهبيل، الذي خرج صباح الجمعة، 11 يوليو/تموز الجاري، بحثًا عن شيء يسد رمقهم مع استمرار المجاعة المتفشية.

محمد (10 أعوام)، وأسيل (13 عامًا)، وسيلين (5 أعوام)، يحدقون في الشارع الذي ابتلع والدهم ولم يُعده إلا شهيدًا.

كان أحمد، البالغ من العمر 39 عامًا، قد قصد ما يُعرف بـ"مؤسسة غزة الإنسانية" – وهي جهة تقول إنها أميركية لكنها تعمل بالتنسيق مع الاحتلال الإسرائيلي – للحصول على مساعدات غذائية محدودة، تُوزع في رفح جنوبي القطاع و"نيتساريم" وسطه.

وفي ظل الحصار الخانق، لم يجد الهبيل خيارًا سوى قطع أكثر من 25 كيلومترًا سيرًا من منزله في مدينة غزة إلى رفح، في رحلة محفوفة بالخطر، فقط من أجل علبة طعام لأطفاله.

لكنه عاد جثة هامدة بعد أن استهدفه رصاص الاحتلال المنتشر في المنطقة، والتي تحوّلت إلى مصائد جماعية للجوعى الباحثين عن النجاة.

مصيدة الجوعى

يقول محمود عزيز، أحد شهود العيان: "بعد ساعات من الانتظار، سمحوا لنا بالتحرك نحو موقع التوزيع. كان الشارع مكتظًا بآلاف الجوعى، وفجأة صرخ صوت عبر مكبّر صوت على رافعة عسكرية: "غزّاوي جعان... برّا!'، ثم بدأ إطلاق النار من الطائرات المروحية والدبابات والقناصة".

يضيف: "لم يُسمح لسيارات الإسعاف بالوصول، فاضطررنا لاستخدام عربات الخيول لإجلاء الشهداء والمصابين".

في بيت العائلة المفجوعة، جلست ياسمين الهبيل، شقيقة الشهيد، تحتضن أبناء أخيها الثلاثة، وتحاول حبس دموعها بينما تروي اللحظات الأخيرة: "أحمد خرج ليطعم أطفاله، فوجد الموت في وجهه. قال لي قبل خروجه: 'هذه ليست مساعدات، بل مصيدة،' لكن الجوع أقسى من الخوف، فذهب".

كانت تلك المرة الأولى التي يقرر فيها "أحمد" الذهاب إلى مركز التوزيع الأميركي، بعد تردد طويل، إذ اعتاد تحذير الناس من التوجه إليه، لكنه استسلم أمام ضغط الحاجة.

تتابع ياسمين: "رافقته في ذلك اليوم، كان قلبه مقبوضًا، قال لي: 'إذا ما رجعت، اعتني بأطفالي.' بقيت بعيدة أنتظره، ثم شعرت بضيق شديد، وبدأت أبحث بين المصابين القادمين على العربات التي تجرها الحيوانات، حتى رأيته ممددًا، ينزف من رجله اليسرى".

تقول: "نُقلنا به إلى نقطة طبية قرب منطقة 'فش فرش' جنوب غرب خانيونس، وهناك لفظ أنفاسه الأخيرة، وهو يوصي الناس: 'لا تذهبوا... المكان فخ وليس مركزًا إنسانيًا'".

قتل متعمّد

منذ بدء توزيع المساعدات عبر مؤسسة "غزة الإنسانية" في 27 مايو/أيار الماضي، ارتفع عدد الشهداء في تلك المواقع إلى نحو 800 شهيد وأكثر من 5,200 مصاب، وفق بيانات رسمية.

ورغم هذا الرقم المفجع، تواصل المؤسسة – التي لا تنسّق مع "أونروا" أو أي جهة إغاثية رسمية – عمليات التوزيع وسط فوضى أمنية متعمدة.

ورغم الادعاءات الأميركية بأن المساعدات "إنسانية"، إلا أن الواقع يقول غير ذلك؛ فقد أقر جنود إسرائيليون في تقارير إعلامية بتلقيهم أوامر بإطلاق النار لتفريق الحشود، في وقت تمنع فيه قوات الاحتلال دخول أي مساعدات حقيقية منذ اندلاع الحرب في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ولا تسمح بدخول الإمدادات إلا بشروط سياسية أو في سياقات ضغط وصفقات.

ووصف المكتب الإعلامي الحكومي في غزة هذه الخطة بأنها: "مخطط مدروس يهدف إلى نشر الرعب، وتحويل رغيف الخبز إلى مهمة انتحارية".

تختم ياسمين حديثها وهي تنظر إلى أبناء شقيقها الذين ما زالوا يجلسون صباحًا على عتبة البيت في انتظار والدهم: "أميركا لا تطعمنا... إنها تقتلنا. أحمد استشهد من أجل لقمة العيش، لكنه ترك وصيته: 'لا تذهبوا... المكان فخ، لا مركز إنساني'".

بات الفلسطينيون اليوم أمام خيارين: إما الموت جوعًا، أو الموت برصاص الاحتلال وهم يطاردون شبح الخبز، في ظل حرب لا تكتفي بقتل الإنسان، بل تقتل الأمل في نجاته.

بين البقاء والابتزاز.. نتنياهو يشتري الوقت في مواجهة شركاء الائتلاف

الناصرة - غزة/ محمد أبو شحمة:

مع استمرار رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في وضع العراقيل المتعمدة أمام المضي قدمًا نحو اتفاق لوقف العدوان على قطاع غزة وعقد صفقة تبادل، بهدف إرضاء شركائه من اليمين المتشدد، مثل إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، الذين هددوا بالخروج من الحكومة في حال أي تنازل في صفقة تبادل محتملة، يعمل نتنياهو بشكل مستمر على تفادي الانهيار الحكومي من خلال إبقاء اليمين المتشدد ضمن ائتلافه، بامتناعه عن الوصول لاتفاق لوقف إطلاق النار.

ويروج رئيس حكومة الاحتلال حملة تقديم وعودات لأعضاء ائتلافه قبل الذهاب لاتفاق خشية من انهيار الحكومة.

وتلقى نتنياهو صفعة قوية بعد اعلان حزب ديغيل هتوراه استقالته من الائتلاف الحكومي، حيث يملك 4 مقاعد بالكنيست وينضوي ضمن تحالف "يهدوت هتوراه" الحريدي، وذلك على خلفية أزمة قانون الإعفاء من التجنيد لليهود المتدينين (الحريديم).

ويقود نتنياهو ائتلافًا يمينيًا هشًا، يتكون من شخصيات متشددة أيديولوجيًا (مثل بن غفير وسموتريتش) الذين يرون أي اتفاق مع حماس نوع من "الاستسلام"، إضافة إلى أنهم هددوا عدة مرات بالانسحاب من الحكومة، وهو ما كان سيسقطها.

وأظهرت تسريبات صحفية أن نتنياهو تعمد تأجيل توقيع الصفقة عدة مرات، لاحتواء غضب شركائه، حتى تمكن من "تسويقها" داخليًا كاتفاق يحقق مصالح أمنية لا إنسانية.

بدوره، أكد الكاتب والمحلل السياسي مخيائيل عوض أن نتنياهو يعد "مناورًا بارعًا وكذابًا محترفًا"، يستخدم المماطلة والخداع وإطلاق الوعود الوهمية كأدوات لإطالة عمر حكومته وضمان بقائه في السلطة.

وقال عوض لصحيفة "فلسطين": إن "كلًا من بن غفير وسموتريتش هما أدوات في يد نتنياهو، ومن صناعته، مشيرًا إلى أنه يوظفهما للتهويل والتشدد السياسي والميداني، بما يخدم مصالحه الشخصية والسياسية، خصوصًا في ظل الضغط الداخلي والدولي المتزايد عليه.

وأضاف أن نتنياهو سيواصل محاولات التضليل والمراوغة حتى دخول الكنيست في عطلته الصيفية، حيث يسعى لاستغلال هذه الفترة لتوجيه ضربة سياسية أو ميدانية تُعزز موقعه.

وأوضح عوض أنه لا يراهن على مصداقية أي من أركان الحكومة الإسرائيلية الحالية، سواء بن غفير أو سموتريتش أو حتى نتنياهو نفسه، معتبرًا أنهم يشكلون ركائز مشروع العدوان المستمر، والحرب المفتوحة على الفلسطينيين، ويقفون خلف مخططات تصفية القضية الفلسطينية، بما في ذلك تهجير السكان وتفريغ الأرض من أصحابها.

وبين أن مشكلة نتنياهو مع الأحزاب الحريدية باتت أزمة وازنة، خاصة فيما يتعلق بقضية تجنيد الحريديم في جيش الاحتلال الإسرائيلي، وهو ما يدفعه للمناورة والمماطلة.

وقال عوض إن نتنياهو يطلق وعودًا فارغة ويماطل في اتخاذ قرارات حاسمة، في محاولة منه لتمرير الوقت وكسب مزيد من الأسابيع، مشيرًا إلى أن كلاً من نتنياهو والرئيس الأمريكي دونالد ترامب بحاجة لمزيد من الوقت حتى تتضح أمامهم الصورة، ويقيّموا قدراتهم وتحالفاتهم ضمن المخطط الأشمل لتصفية القضية الفلسطينية.

وأضاف أن الرهان الحقيقي لا ينبغي أن يكون على هؤلاء الزعماء، بل على "أبطال غزة الأساطير"، كما وصفهم، وعلى ضرباتهم الإبداعية والمتقنة التي أربكت حسابات الاحتلال، وكذلك على مقاومة الضفة الغربية، التي أكد أنها تشكل عنصرًا حاسمًا في تبديد أوهام نتنياهو وتعرية مشروعه.

وشدد عوض على أن الأمل معقود على صمود وإبداع المقاومين في الميدان، داعيًا إلى مواصلة المقاومة بكل الوسائل لوقف المخططات الهادفة إلى طمس القضية الفلسطينية.

من جانبه، أكد المختص في الشأن الإسرائيلي شادي الشرفا أن نتنياهو يتعمد إخفاء تفاصيل صفقة التبادل عن شركائه في الائتلاف الحكومي، حفاظًا على حساباته السياسية الخاصة.

وقال الشرفا لـ"فلسطين" إن "نتنياهو يعمل في هذه المرحلة على إقناع بتسلئيل سموتريتش، زعيم حزب "الصهيونية الدينية" الذي يمتلك 6 مقاعد، بالبقاء في الائتلاف، من خلال تقديم تنازلات سياسية وعطايا ملموسة".

وأكد الشرفا أنه من الصعب جدًا توقع خروج سموتريتش أو إيتمار بن غفير من الحكومة في حال تحقق تقدم ملموس في ملف الصفقة، موضحًا أن الاستيطان في الضفة الغربية يشهد تقدمًا واسعًا، وقد يقايض سموتريتش بقاءه في الحكومة بمزيد من التوسع الاستيطاني بدلًا من الانسحاب.

وأشار الشرفا إلى أن نتنياهو يمارس المناورة السياسية بمهارة، وقد يوافق لاحقًا على مطلب سموتريتش استئناف العدوان بعد 60 يومًا من تنفيذ الصفقة، كخيار لمنع انهيار الائتلاف الحكومي الذي يعتمد عليه في بقائه السياسي.

"لابيد" يبدي استعداده للاتفاق مع نتنياهو بشأن موعد الانتخابات المبكرة

الناصرة/ وكالات:

أعلن زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد، أمس، استعداده للتوصل إلى اتفاق مع رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو بشأن تحديد موعد لإجراء انتخابات مبكرة، في ظل الأزمة السياسية التي تواجهها الحكومة بعد انسحاب تحالف "أغودات إسرائيل" الذي يمثل 7 مقاعد في الكنيست، مع نية حزب ذلك الاستقالة قريبا.

ولا يعني انسحاب "ديغيل هتوراه" سقوط الحكومة، إذ تمتلك 68 مقعدا بالكنيست، وتحتاج إلى ما لا يقل عن 61 مقعدا للبقاء في السلطة، لكن في حال انسحاب حزب "شاس" الحريدي (11 مقعدا) من الحكومة، فسيسقط الائتلاف الذي يحكم منذ أواخر كانون الأول/ ديسمبر 2022.

وجاءت تصريحات لابيد خلال مشاركته في مؤتمر نظمته صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، بالتعاون مع معهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب.

وجدد لابيد استعداده لمنح نتنياهو "شبكة أمان" في الكنيست (البرلمان) فقط لإبرام اتفاق لتبادل الأسرى ووقف إطلاق النار في قطاع غزة، وفق الصحيفة ذاتها.

ويقصد بذلك توجيه حزبه "هناك مستقبل" الذي يملك 24 مقعدا في الكنيست، بعدم السعي إلى إسقاط الحكومة حال طرح تصويت لحجب الثقة عنها، بل منحها أصواتا إذا كانت بصدد إبرام صفقة لتبادل الأسرى ووقف إطلاق النار بغزة. وقال لابيد: "صفقة الرهائن هي القضية الوحيدة التي أرغب في القيام بها من أجل نتنياهو، إلى جانب الاتفاق معه على موعد لإجراء الانتخابات المبكرة".

ويأتي ذلك بعدما أعلن حزبا "ديغيل هتوراة" و"أغودات إسرائيل"، اللذان يشكلان تحالف "يهدوت هتوراه" الديني المتشدد، انسحابهما من حكومة نتنياهو على خلفية أزمة تجنيد الحريديم، بحسب ما نقلت وكالة "الأناضول".

ويشكل الحزبان معا تحالف "يهدوت هتوراه" الذي لديه 7 مقاعد بالكنيست ما يترك للحكومة 61 من إجمالي 120 مقعدا بالكنيست، وهو الحد الأدنى المطلوب للحفاظ على الحكومة.

وجاءت الاستقالة على خلفية عدم تقديم الحكومة مشروع قانون يسمح للمتدينين الإسرائيليين بالحصول على استثناءات من الخدمة العسكرية.

في السياق ذاته، قالت القناة "12" العبرية الخاصة، إن حزب "شاس" الديني الذي يملك 11 مقعدا بالكنيست، يعتزم للسبب ذاته أيضا الاستقالة من حكومة نتنياهو الخميس.

وحال استقالة "شاس" يتبقى للحكومة 50 مقعدا بالكنيست، وهو ما يتركها أمام احتمالات مفتوحة عدة، بينها السقوط.

وسبق أن أعلن لابيد أنه سيمنح نتنياهو "شبكة أمان" في الكنيست حال سعيه للتوصل إلى اتفاق بشأن غزة. وتنتهي ولاية الحكومة الحالية نهاية العام المقبل ما لم تُجر انتخابات مبكرة.

ومنذ 6 تموز/ يوليو الجاري، تُجرى في الدوحة مفاوضات غير مباشرة بين حماس و(إسرائيل)، في محاولة جديدة لإبرام اتفاق لتبادل أسرى ووقف إطلاق النار.

"أقوى دبابة في العالم".. تفجير الميركافاة 4 في جباليا يصدم الاحتلال

الناصرة/ فلسطين:

قالت صحيفة معاريف العبرية، إن الجنود الذين أعلن جيش الاحتلال مقتلهم في جباليا أول من أمس، سقطوا داخل دبابة ميركافاة مارك 4، التي تصنف بأنها أقوى دبابة في العالم من ناحية الحماية والتصفيح.

وأثار مقتل 3 جنود من اللواء 401 المدرع، داخل الدبابة، في جباليا، صدمة في أوساط الاحتلال، بسبب التقنيات التي تملكها للحماية، وهي أحدث نسخ هذه الدبابة، ومن المفترض أن توفر للجنود الحماية.

وقال المراسل العسكري للصحيفة آفي أشكنازي، إن الجيش لم يعرف حتى صباح أمس، السبب وراء ما حدث للدبابة، هل كان صاروخا مضادا للدروع أصابها، أو عبوة ناسفة انفجرت أسفلها.

وأشارت إلى أن الجيش أصبح غارقا في وحل غزة، وقيادته تخشى عرض الحقائق على المستوى السياسي، في ظل حرب استنزاف تقودها المقاومة.

من جانبه قال المحلل العسكري، أمير بوخبوط، إن الجيش يفحص احتمال انفجار الدبابة في جباليا، بعد استهدافها بصاروخ مضاد للدروع.

لكن ما يثير صدمة الاحتلال، أن الدبابة مزودة بنظام "تروفي" أو ما يعرف بمعطف الريح، وهو نظام يرصد القذائف التي تطلق تجاه الدبابة بجهاز رصد حراري، وخلال أجزاء من الثانية يطلق شحنة متفجرة صوبها ويفجرها لإبطال مفعولها.

ونقلت الصحيفة عن مصدر عسكري قوله، إن جميع الفرضيات قيد الفحص من قبل الخبراء.

وكانت أحدث مشاهد بثتها كتائب القسام، لاستهداف دبابات الميركافاة، في خانيونس، أظهرت انفجار داخليا وقع بها، واشتعال النيران بها، بعد زرع عبوة ناسفة من طراز شواظ التي تصنعها القسام، بجسمها، وزعم الاحتلال أن جنديا واحدا فقط قتل في الهجوم وأصيب آخرون، رغم تأكيدات المقاومة أن الخسائر أكبر من ذلك.

استقالة جماعية لأعضاء لجنة التحقيق الأممية في انتهاكات حقوق الإنسان بالأراضي المحتلة

نيويورك/ وكالات:

أعلن الأعضاء الثلاثة في لجنة التحقيق المستقلة التابعة للأمم المتحدة، المكلفة برصد انتهاكات حقوق الإنسان في (إسرائيل) والأراضي الفلسطينية، استقالتهم من مناصبهم، داعين إلى تجديد تركيبة اللجنة، وفق ما أفاد به متحدث باسم الأمم المتحدة، أول من أمس.

وأسست اللجنة في عام 2021، وتعرضت منذ إنشائها لانتقادات حادة من جانب (إسرائيل)، التي وصفتها مرارًا بأنها "منحازة ومسيّسة".

وقالت رئيسة اللجنة المستقيلة، القاضية الجنوب أفريقية نافي بيلاي (83 عامًا)، التي شغلت سابقًا منصب رئيسة المحكمة الدولية الخاصة برواندا، إن التقدم في السن من بين أسباب قرارها بالاستقالة.

فيما صرّح العضو الأسترالي كريس سيدوتي (74 عامًا) بأن الوقت قد حان لتجديد تركيبة اللجنة.

أما العضو الهندي ميلون كوثاري، فأعرب عن "تشرفه بخدمة اللجنة"، دون الإشارة إلى أسباب إضافية للاستقالة.

وعلى إثر هذه الاستقالات، طلب رئيس مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، يورغ لاوبر، من الدول الأعضاء تقديم ترشيحات لعضوية اللجنة الجديدة بحلول 31 أغسطس/آب، بهدف تعيين الأعضاء الجدد في بداية نوفمبر/تشرين الثاني، عقب تقديم التقرير النهائي خلال جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

وكانت اللجنة قد خلصت، في تقرير صدر منتصف مارس/آذار الماضي، إلى أن "إسرائيل" ارتكبت أعمال إبادة جماعية وجرائم ممنهجة بحق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وأكد التقرير أن الهجمات الإسرائيلية استهدفت عمدًا مؤسسات ومرافق صحية، رغم امتلاك الجيش الإسرائيلي خريطة تفصيلية بها، وُثّقت من قبل اللجنة كأدلة على استهداف متعمّد للبنية التحتية الإنسانية.

كما أشار إلى تعرض الأسرى الفلسطينيين لانتهاكات جسدية ونفسية مهينة، وحرمانهم من إيصال صوتهم أو محاسبة الجناة.

وذكر التقرير أن الأطفال حديثي الولادة في غزة يواجهون خطر الموت سواءً خلال مرحلة الطفولة أو بسبب الجوع والبرد وتلوث المياه، في ظل انهيار المنظومة الصحية والمعيشية.

وفي المقابل، وجهت اللجنة أيضًا اتهامات لحركة حماس والفصائل الفلسطينية المسلحة بارتكاب جرائم حرب و"جرائم ضد الإنسانية" بحق "الأسرى الإسرائيليين".

وترى (إسرائيل) أن اللجنة "أداة تابعة لمجلس حقوق الإنسان متحيّزة بطبيعتها"، ووصف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو – المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية – مجلس حقوق الإنسان بأنه "سيرك معادٍ لـ "إسرائيل"، واتهمه بمعاداة السامية.

وأشارت رئيسة اللجنة المستقيلة، نافي بيلاي، إلى أن الإفلات من العقاب السائد في نظام القضاء العسكري الإسرائيلي، والتصريحات التي تُبرئ المسؤولين السياسيين والعسكريين، توجه رسالة مفادها أن الانتهاكات يمكن أن تستمر دون محاسبة.

وأكدت اللجنة أن تحقيق العدالة للضحايا لا يمكن أن يتم إلا من خلال تفعيل المحكمة الجنائية الدولية، أو عبر المحاكم الوطنية من خلال قوانينها أو عبر ممارسة الولاية القضائية العالمية.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾

(يوسف: 110)

في غزة، حيث يشتد البلاء وتُقلب الأرض نارًا تحت أقدام أهلها، الثبات لم يكن خيارًا، بل منحة ربانية تُسكب على القلوب الصادقة كإفاضة من السماء، في اللحظة التي بلغت فيها القلوب الحناجر، وتكاثف الظنون بالله، غزة تمضي على خطى المؤمنين الأوائل، تثبت حين يتزلزل غيرها، وتصبر حين يفرّ غيرها، وتُفشل مخططات الإبادة والتهجير والتجويع بسلاح الصبر والجوع والدموع، فئة قليلة صابرة مرابطة في الشمال تكسر ظهر المؤامرة، وأخرى في الجنوب تثبت ألا خلاص خارج الأسوار، ليبقى الثبات عنوان غزة، ويكون لها من الله المدد والمدد، تثبت وهي ترى أبناءها يُقتلون وجثثها تذروها الرياح، فلا تجد إلا "ربنا أفرغ علينا صبرًا"، حتى إذا استنفد العدو كل جبروته، وأسقط آخر قنابله، وفتك بكل أسباب الحياة، تبقى غزة واقفة كرمح الحق في وجه زيف العالم، يُثبّت الله قلوبها، ويُرعب قلوب أعدائها، وتبقى ملحمة الثبات منارة أمة، وشرف لا يُنال إلا بالصبر العظيم.فكيف الحال مع مساكين محاصرين، ولا وحي يتنزل زمنهم، ويُقتلون بكل الأشكال والصور على مدار الساعة في مذبحة عبر البث المباشر، ومحرقة تأكل الأخضر واليابس، والتدمير والسحق والشدة من أصناف العذاب في غزة العزة، ولأكثر من سنة عسرة كاملة، وما زالت عمليات الإبادة الجماعية مستمرة وقد بلغت القلوب الحناجر في ساعة حرجة قاسية ظالمة، والوعد لا يتحقق، والقتل والاستباحة والتخلي من العرب والمسلمين والإنسانية في ظل كل هذه الأجواء القاتمة، يأتي نصر حاسم ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ يوسف 110، حيث لا بقية من طاقة، ولا فرصة لنجاح، ولا سند يمثل عنوانًا للنصر، ليتحقق بذلك أنه فقط من عند الله تعالى ﴿نَصْرُنَا﴾ بعد أن انقطعت كل العوامل الأخرى.

النصر ليس رخيصًا، ولا سهلًا، ولا في متناول اليد، وإلا لأدركه كل أحد وقاعد، فالجهاد والنصر ليسا رحلة أو نزهة مريحة ممتعة، بل مواجهة دموية شرسة قاسية للظلم والظلام، مع تأليب وتحريض من الجماهير، وتخلي من القريب، وتحكم من البعيد، والعدو في عدوان ظالم، يثبت الله تعالى به فقط صفوة الحق والخير من ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب 23)، ثبات من قلة ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سبأ 13)، عزيز لهم ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (البقرة 249)، ويفتح الله على أيديهم ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ (الفتح 1)، ويومها وحينها فقط ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (النصر 2)، فتحيل الأمر بالحمد والتسبيح لمن نصر وثبت وفتح في وقت يأس وانقطاع كافة العوامل ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر 3).

أما الظالمون المعتدون المجرمون النازيون الصهاينة، فعاقبتهم أيضًا جازمة قاطعة مؤكدة، فيحل بهم بأس الله تعالى ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (يوسف 110)، ويتحقق أمر الله تعالى النهائي ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام 45).

تحليل ظاهرة العمالة والعملاء

عبد الله أمين

تعد الحرب من أعقد النشاطات البشرية، التي يتوقف النصر فيها على: معرفة الذات؛ نقاط قوة وضعف ومكامن ضرر، ومعرفة العدو والتهديدات المتوقعة منه ونواياه، فضلاً عن نقاط قوته وضعفه، ومكامن الضرر فيه. وهذه المعرفة مطلوبة قبل وأثناء وبعد الحرب، لكونها القاعدة الرئيسة التي سوف يُنطلق منها للإجابة على أسئلة، من نمط أين كنا؟ وأين أصبحنا الآن؟ وأين نريد أن نصل مستقبلاً؟ وحتى تكون هذه المعرفة حقيقية ومفيدة، وليست ترفاً فكرياً؛ لا بد من توفر المعلومات والمعطيات التي تجيب على الأسئلة المعرفية السابقة. وفي ثورة المعلومات، وعالم أدوات الاتصال والتواصل الحديثة، تتعدد مصادر المعلومات وتتشعب، بين ما هو بشري وما هو إلكتروني، ويبقى فضل الأولى. المصادر البشرية. على الثانية ظاهر ومعروف ومُرجح. لذلك تجهد أجهزة الأمن في البحث عن مصادر المعلومات البشرية التي يمكن أن تؤمن لها الاحتياج المعلوماتي المطلوب للمعرفة والفهم. من هنا جاءت حاجة أجهزة الأمن لتجنيد و / أو زرع مصادر معلومات بشرية في صفوف أعدائها، والمجتمعات التي تشكل تهديداً عليها. تحاول هذه المقالة تحليل هذه الظاهرة البشرية، لا على قاعدة التبرير لها أو محاولة تفهم دوافعها، وإنما من أجل معرفة كيف تتكون؟ وكيف تعمل؟ وكيف يمكن الواقية منها وعلاجها.

أهداف العمالة أيام السلم:

قلنا إن هذه السلوك البشري يسبق الحرب في أيام السلم، ويرافقها وهي حامية الوطيس، ثم يعقبها بعد أن تهدأ نارها، وينقشع غبارها. أما عن أهدافها وقت السلم، فيمكن التطرق إلى أهمها وهو على النحو الآتي:

1. جمع معلومات:

جمع المعلومات والمعطيات عن العدو، بهدف فهمه بشكل دقيق، ليُتمكن من التصدي له، والتعامل مع تهديداته، والمخاطر الناتجة عنها. حيث تُشكل المعلومات حول نقاط قوته وضعفه، ومكامن ضرره، الاحتياج المعلوماتي الرئيسي الذي يُبحث عنه، ويُقتفى أثره.

2. تأكيد معطيات:

تشكل وسائل الجمع الالكتروني مصدراً مهماً من مصادر المعلومات التي يُؤمن من خلالها الاحتياج المعلوماتي، وقد يتطلب استثمار هذه المعطيات والاستفادة منها، تأكيداً لها، ورفع منسوب صحتها، لذلك يُلجأ إلى المصادر البشرية (العملاء) لإتمام هذه المهمة، وإنجاز هذه المرحلة من العمل الاستخباري المعلوماتي.

3. تنفيذ مهام مباشر:

كما يتم الاستفادة من العملاء والمصادر البشرية وقت السلم، في تنفيذ مهام أمنية، من قبيل زرع أجهزة تنصت، أو اقتحام مقار وسرق معلومات، أو تصفية أهداف بشرية، وتدمير أخرى مادية، وغيرها من المهام الأمنية التي تصب في صالح زيادة معرفة العدو، وتوقع نواياه، و/أو إضعافه والفت في عضده.

4. تسهيل ودعم مهام:

قد يحتاج العدو إلى من يسهل له تنفيذ مهامه في أرض خصمه، لذلك يلجأ إلى شبكة عملائه، ومصادر معلوماته المنتشرين في أرض عدوه، فيسهلون له الدخول، أو الخروج، فضلاً عن الإقامة والتنقل، في منطقة العمليات، كما يستفاد من هؤلاء العملاء في تنظيف (مسرح) العمليات بعد إنجاز المهمة، وتحقيق الهدف.

5. إفساد الحاضنة الشعبية:

كما يعهد إلى عملاء العدو في وقت السلم بالعمل على إفساد الحاضنة الشعبية، والعمل على بث ونشر أسباب الفساد ومسبباته فيها، كون هذا الفعل. إفساد المجتمع. مهماً في تحضير البيئة وجعلها رخوة، غير عصية على عمليات التجنيد، فضلاً عما يسببه هذا الإفساد من إضعاف المجتمع وجعله غير قابل لمقاومة التهديدات، والتعامل مع المخاطر والتحديات.

6. تبرير أعمال معادية:

قد يشكل العدو شبكة من العملاء مكونة من شريحة من (المثقفين) وأصحاب الأقلام، ويفتح أمامهم طرق الوصول إلى وسائل الاتصال والتواصل وتوجيه الرأي العام، فيبث من خلالهم سمومه وإشاعاته التي تبرر سلوكه، وتقدح وتسفه أي فعل مقاوم له، كما أن هذه الشريحة من المجتمع تعمل على تحضير البيئة لـ(تفهم) ما يقوم به العدو من إجراءات، أو ما ينفذه من أعمال.

أهداف العمالة أيام الحرب:

إن كل ما سبق من مهام تنفذ في أوقات السلم، يمكن أن يقوم العدو بتنفيذها أيام الحرب؛ ولكن يصحب هذا التنفيذ استخدام القوة التي تؤمن للعميل؛ كشخص فرد، أو مجموعة منظمة، كما أن حالة التخفي والاستتار التي تصاحب هذه الأعمال أيام السلم، تختفي وقت الحرب، بحيث ترى عملاء العدو يتصرفون بشكل علني، غير آبهين لعقوبة، أو مراعين لمجتمع، فضلاً عن سلطات حكم، وأجهزة تنفيذ قانون. إلّا أن أهم هدفين يحاول العدو تحقيقهما من ظاهرة العمالة وقت الحرب يمكن أن يختصر بالآتي:

1. إيجاد بدائل محلية مرتبطة بالعدو، ترتبط به مالياً وإدارياً، بحيث تقوم بتنفيذ برامجه، وتحقيق أهدافه، فيختصر على نفسه أكلافاً وخسائر وإجراءات.
2. تأمين رأس جسر جغرافي لتسهيل مهام العدو في منطقة عملياته، فتصبح هذه المناطق منطلقات لتنفيذ المهام، وإدارة وتوجيه العمليات، ومحطات تفريغ معلوماتية لمصادره وعملائه، كما يمكن أن تتحول هذه المناطق إلى ممرات إجبارية للمواطنين والمقيمين، تسهل على العدو تجنيدهم و(اصطيادهم).

أسبابها والدوافع خلفها:

1. عداء وثأر بين العميل كشخص، أو كمجموعة، للبيئة والمجتمع، بغض النظر عن أسباب هذا العداء أكان ناتجاً عن ظُلم أصابه، أو أصابهم، أو تميز لحق بهم كأفراد أو شرائح مجتمع، بسبب اختلاف في العرق، أو الدين، أو المذهب، أو القوم.
2. عقدة النقص والبحث عن دور، وهنا تظهر الـ(نا) بوضوح لدى الأفراد، فينفذ منها العدو لتجنيد الأشخاص، الذين يحولهم إلى قطب رحى، يؤمن لهم وسائل ومتطلبات الظهور والانتشار، فيكوّن منهم تجمعات بشرية، متجانسة أو غير متجانسة من حيث العرق أو المذهب أو الدين والقوم، ينفذ من خلالهم أهدافه، ويحقق غاياته.

طرق الوقاية منها وعلاجها:

1. إيلاء البيئة الحاضنة الاهتمام المطلوب وجعلها شريكا في القرار والمسار، وتأمين الحد الأدنى من متطلبات صمودها في وجه هذه الإجراءات الأمنية المعادية.
2. إبراز وتظهير خطر هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع، والعمل الثقافي والتوعوي، المنطلق من قواعد الشرع، فضلاً عن العرف والعقل والمصلحة الكلية.
3. العزل والطرد؛ الخاص والعام، بحيث ينبذ شخص العميل إن على مستوى العائلة الضيقة، أو على مستوى المجتمع والبيئة.
4. (فكفكة) الحالة أولاً بأول، ومنع تناميها وتطورها، عبر سلسلة من الإجراءات الرسمية وغير الرسمية.
5. ضرب مراكز ثقلها البشرية والجغرافية، فبقاء مراكز الثقل هذه يعني بقاء عناوين يمكن الرجوع لها، والاتفاق حولها، الأمر الذي يفاقم ظاهرة العمالة، ويقوي شوكتها، ويُصعب من عملية القضاء عليها واجتثاثها.

في الخلاصة:

ظاهرة العمالة والعملاء، إن على شكل أفراد، أو تجمعات بشرية، باقية ما بقيت حالة العداء بين البشر، والتعاطي معها بحاجة إلى سلسلة من الإجراءات الوقائية والعلاجية، التي تحول دون تكوّن مثل هذه الظواهر، وكلا الأمرين. الوقاية والعلاج. يتطلب فهماً وعلماً قبل الإجراء، ورأفة ورحمة أثناء التنفيذ، فلا يؤخذ الصالح بجريرة الطالح، وصبراً في الختام، على ما سيصيب المُصلح من لأواء وسهام. والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

من الظل إلى الخلود.. محمد الضيف وعقيدة الإنهاك المتواصل

د. أميرة فؤاد النحال

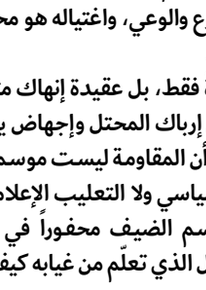

في الذكرى الأولى لرحيله، لا يُمكن اختزال محمد الضيف في صورة قائد عسكري بارع أو شبح أفلت من محاولات الاغتيال، بل يجب قراءته كمعمار استراتيجي لعقيدة الإنهاك الفلسطيني، وكاتب صامت لواحدةً من أعقد صفحات التحرير في العصر الحديث، الضيف لم يكن مجرّد قائد ميداني، بل عقل مقاوم أعاد تعريف الزمن العسكري الفلسطيني، وكرّس نهج الاشتباك الطويل كبديل عن الصدمة والانكسار.

من بين الظلال التي نسجها حول نفسه لعقود، خرج الضيف ليصنع نموذجاً يُراكم الكرامة، ويبني الردع بالحفر وبالصمت لا بالاستعراض، هو القائد الذي حوّل التخفّي إلى تكتيك دائم، والغُموض إلى رأس مال معنوي، وأعاد الاعتبار لفكرة المجاهد المفكّر.

في عصر كثُر فيه المفاوضون، كان الضيف منارة الميدان، حيث لا يخطّ رسالة إلا بنار، ولا يعلن موقفاً إلا على وقع الشواظ، تبنّى عقيدة الإنهاك المتواصل كخيار استراتيجي لا يخضع لإيقاع السياسة، بل يُملي عليها إيقاعه، قاوم بفكرة النفس الطويل لا بالضربة القاضية، رافعاً شعاراً لم يُعلنه لكنه طبّقه:

لن نهزمهم في جولة، لكنهم سيسقطون حتماً في معركة الصبر، فلقد صنع من غياب الصورة حضوراً دائماً في الوجدان الفلسطيني، وجعل من المقاومة مشروعاً معرفياً وأخلاقياً لا فقط عسكرياً، ومن كل محاولة اغتيال جديدة برهاناً على فشل الاحتلال.

وُلد محمد دياب إبراهيم المصري المُلقب بـ "محمد الضيف" في خانيونس عام 1965، في مخيم لا يورث أبناءه سوى وعي النكبة، وحق العودة، وفنّ الصبر المسلّح، تربّى في كنف إنتفاضة وغضب لا يتوقف، وبيئة مشبعة بثقافة المقاومة، وبدأ نشاطه في صفوف الكُتلة الإسلامية، لكنه لم يلبث أن التحق بالميدان، وأسس سريعاً نهجاً خاصاً به: الظل الموجّه، حيث القائد لا يظهر، لكنه يرسم خطوط القتال.

منذ أوائل التسعينيات، برز الضيف كصاحب عقلية عملياتية متقدمة، لكنه لم يكن فقط منفّذاً، بل مهندساً لعقيدة الإنهاك المستمر، التي تقوم على استنزاف العدو عبر جولات مدروسة، تراكم الردع، وتبني نموذج الصبر الطويل لا الحسم السريع.

نجا الضيف من سبع محاولات اغتيال، فقد فيها عينه وزوجته وأطفاله، لكنه لم يفقد البوصلة، بل تحوّل جسده المُثقل بالجراح إلى وثيقة حية على فشل آلة القتل الصهيونية، كان يرفض التصوير أو الحضور العلني، مؤمناً بأن القيادة لا تحتاج كاريزما الصوت، بل وضوح الهدف.

في كل جولة، كانت بصمته حاضرة: من تفجير الحافلات في التسعينات، إلى إدارة المواجهات في "العصف المأكول" 2014 و"سيف القدس" 2021 و"طوفان الأقصى" 2023، لقد كان مؤسساً لمدرسة الردّ المؤجل، والكمائن المؤثّثة بالصمت والدهاء، كان محمد الضيف صيغة مقاومة لا تُغتال، لأنه اختار أن يكون مبدأً لا صورة، وعقيدة لا مقاماً، وصوتاً من تحت الركام، لا صدىً في المهرجانات.

لم يكن غياب محمد الضيف عن الإعلام فراغاً في القيادة، بل كان ركيزةً في عقيدته القتالية، فمنذ اللحظة الأولى اختار الضيف أن يكون المهندس غير المرئي، يقود ولا يظهر، يُخطط دون ضجيج، ويُراكم الأثر بعيداً عن كاميرات الدعاية، فالظل لم يكن انسحاباً، بل تحصيناً للمشروع المقاوم.

كان الضيف يرفض الظهور لأنه كان يرى أن أفعال القادة هي ما يجب أن تبقى في الميدان، وبهذا الفهم نشأت مدرسة الظل داخل القسام: قيادة متخفية، لا تركن إلى الظهور، وتعتبر الغموض العملياتي جدار صد أمنيّ واستراتيجيّ، يمنع الاحتلال من تتبع البنية القيادية، ويمنح الميدان استقلالية مرنة في التنفيذ.

وعلى مدار ثلاثة عقود، أصبح هذا النمط من القيادة سمةً عامةً للقسام، بحيث اختفت الوجوه، وبقيت الأفعال، وهو ما جعل جهاز الأمن الصهيوني يعترف أكثر من مرة بفشله في تفكيك شبكة الضيف، رغم تفوقه التقني، وهكذا تحوّل الضيف إلى بنية قيادية غير قابلة للرصد، تمارس الفعل المقاوم دون الحاجة إلى تأكيده، فالصمت عنده ليس حياداً، بل إعلاناً مؤجَّلاً عن صدمة قادمة، والظل ليس تراجعاً، بل هندسة خفية لميزان الردع.

لم يكن محمد الضيف يرى في أي مواجهة حاجةً إلى إعلان نصر؛ بل كان يركز على إرهاق العدو، وتراكم فرص الردع، وطمر وهم التفوق هذا هو جوهر ما أسميه "الردع التراكمي": استراتيجية تستهدف ليس انهيار العدو في جولة محددة، بل إضعاف قدرته النفسية واللوجستية عبر الزمن.

في حروب "العصف المأكول" 2014 و "سيف القدس" 2021 و"طوفان الأقصى" 2023، طبقت كتائب القسام هذا النهج بوضوح:

* في 2014، وقع الاحتلال في فخ الاشتباك الطويل، حين لم تُخيِّر المقاومة بين تشكيل معركة متزامنة أو فرض تهدئة.
* في 2021، وبالرغم من تفاوت القوة، اختارت المقاومة أن تبثّ الرعب داخل المدن المحتلة بليالي من الصواريخ ذي النطاق الميداني المحدود، لتعطيل حسابات الرد الصهيوني المحدود.
* في 2023، وسط ما أطلقت عليه الكتائب "طوفان الأقصى"، لم تسعى القسام للعب دور ضحية، بل صنعت عملية إنهاك ثانية عبر ضربات متكررة تجرّدت من الطابع الرمزي، وفرضت واقعية الاشتباك.

هذه التصرفات لم تكن فقط كسر صورة جيش قوي، بل هندسة عرف لقدرة المقاومة على إعادة تعريف الحرب نفسها: المحددات لم تعد في السيطرة الميدانية فقط، بل في القدرة على التلاعب بجدول أعمال العدو وسط العواصم والمنابر، وبذلك أنشأ محمد الضيف أفقاً جديداً للمواجهة، لا يُقدّر بساعات قصف أو خسائر عسكرية، بل بطرق الردع المستمرة التي تُغيّر قواعد الاشتباك وتُفكك استراتيجية العدو من الداخل.

كانت المقاومة عند الضيف خياراً دائماً قبل أن تكون تكتيكاً وقت الحاجة، وهنا تظهر عقيدته: فعل لا وظيفة سياسية، بمعنى أن المقاومة ليست وسيلة لحكم، بل هي إعادة وجود شعب تحت القهر الاستيطاني، ومن مواقفه العملية: رفض أي حديث عن حلول وسطى أو مرونة سياسية طالما استمر الاحتلال في ارتكاب المجازر، كما كان يصرّ على أن السلاح والتفاوض وجهان لنفس العملة: فالردع لا يمكن فصله عن التفاوض، وإذا وُضع السلاح جانباً فإن التفاوض يصبح بلا عمق أو قدرة على كسر إرادة الاحتلال، وبذلك ركّز الضيف على أن المقاومة ليست وظيفة سياسية مؤقتة، بل خيارٌ دائم يضمن السيادة والكرامة، ولذلك رفض الاختزال: لا منهج تفاوضي بدون ضغط، ولا مقاومة بلا قابليّة للتكيف مع الحالة السياسية، وهكذا نجحت عقيدة وحدة الفعل والبوصلة في نقل كتائب القسام من الصيغ الرمزية إلى صيغ التأسيس الاستراتيجي: مقاومة تحيك واقعها، وتفرض إرادتها قبل كل اتفاق.

لا يُقاس أثر محمد الضيف بموقعه في خريطة القيادة، بل بامتداده في هندسة الوعي المقاوم، اغتياله لا يطوي صفحة، بل يكشف أن العدو لا يواجه شخصاً بل يطارد عقيدة تأبى الزوال، كل من عرفه، من القادة المقربين وحتى الأسرى الذين سمعوا باسمه قبل أن يعرفوا صورته، يروون رواية واحدة: أن الضيف كان يعيد تصميم الميدان كما يعيد ترميم الروح المقاومة كل مرة.

كتائب القسام اليوم لا تبكي القائد، بل تحمل إرثه كوحدة قتال واستراتيجية بناء، فلسفته في القيادة لم تكن فوقية؛ فهو لم يرَ نفسه رمزاً، بل مجرّد جندي، ولهذا لم يُصمم الضيف مقاومةً مرتبطة باسمه، بل مدرسة قابلة للتجدد، ترتكز على ثلاثية: المرونة العملياتية، الإنهاك المتراكم، والاستقلالية الكاملة عن التوظيف السياسي.

واستشهاده يشكّل اختباراً للأجيال القادمة: هل يستمرون في الكفاح بوصفه واجباً أخلاقياً لا مهمة تنظيمية؟ هل يبنون على ما أرساه من فهم: أن الكفاح المسلح ليس حالة طارئة بل نهجاً يتغذى من ذاكرة الشهداء، ويتكئ على وعي لا يُؤجر ولا يُباع؟ الإجابة فعلاً بدأت بالظهور في اليوم التالي لاستشهاده، حين ردت القسام على جبهات عدة، وكأنها تقول: اغتلتم رجلاً لكن المدرسة باقية، والميدان حيّ، والقرار لا يُكتب بالحبر الصهيوني بل بتوقيع النار من غزة.

اغتيال محمد الضيف بكل ما حمل من ضجيج استخباري ودعائي، لم يُنه المعركة، فالضيف لم يكن قائداً يُستبدل، بل بنية مقاومة متجذرة في الشعب والشارع والوعي، واغتياله هو محاولة لإسكات مدرسة، لا مجرد تصفية لرجل.

ما تركه ليس مسيرةً فقط، بل عقيدة إنهاك متواصلة، لا تسعى لحسم سريع، بل تؤمن بأن إرباك المحتل وإجهاض يقينه وتفكيك سرديته هو الانتصار العميق، وأن المقاومة ليست موسمية، بل مسؤولية مستمرة لا تقبل التحوير السياسي ولا التعليب الإعلامي.

وهكذا، سيبقى اسم الضيف محفوراً في تكتيكات الردع، وثقافة الرفض، ووعي الجيل الذي تعلّم من غيابه كيف تُصنع الهيبة.. من الظل وإلى الخلود.

عادل الرمادي.. شاعر أنهكته الحرب فكتب أطول صرخة شعرية

غزة/ هدى الدلو:

في قلب الركام، حيث تسكن الكلمات بين الجراح، وُلدت قصيدة "ألف طاغية ومدينة" من أنقاض الحرب والدم. لم تكن مجرد قصيدة، بل هي ديوان كامل نسجه الشاعر الغزي عادل الرمادي، وحمل بين سطوره وجع الإنسان، وغضب المدينة، وصرخة الروح في وجه القهر.

الرمادي (28 عامًا)، ابن حي الزيتون في مدينة غزة، أُصيب في كلتا قدميه في مجزرة ارتكبها الاحتلال بحق مدنيين كانوا ينتظرون المساعدات، حين أُطلق الرصاص عليهم بشكل مباشر، فسقط شاعر الكلمة مضرجًا بالدم. أُجريت له عمليتان لتركيب بلاتين داخلي وخارجي، لكن الألم لم يكن في الجسد وحده، بل في فقدانه المؤقت القدرة على المشي، والحركة، وحتى الكتابة.

يقول بصوت أنهكه وجع الذكريات لصحيفة "فلسطين": "في سيارة الإسعاف، وأنا أنزف، لم أفكر في الموت بقدر ما كنت أحاول حفظ بيت شعر داهمني في لحظة اشتعال. شعرت أنهم لا يقتلونني فقط، بل يغتالون كلماتي."

وفي طريقه إلى المستشفى، وبين النزف والصمت، خرجت من قلبه صرخة مغلّفة بالشعر:

"يريدونني بلا لحم.. بلا شحم.. بلا عظم به أقفُ،
بلا كف أمدّده على حَجر فأغترفُ،
ومائي فوقه كفٌ، وهذا الفأهُ يرتشف،
وصوتي فوقه صوتٌ، وظلي فوقه ظل،
وجسدي حوله نار، وخلفي البحر يا ربي،
وكلُّ البرِّ مسمومٌ، فأين هناك أنصرف؟"

بعد المجزرة، كتب الرمادي ديوانه الكامل "ألف طاغية ومدينة"، وهو أطول أعماله الشعرية، ونُشر لاحقًا في مصر بالتعاون مع دار ديوان العرب. الديوان ينبض بالألم، لكنه يصرخ للإنسان، ويخاطب الضمير العربي بلغة تمزج بين الحزن والثورة والرجاء.

يقول: "كنت أردد دائمًا: بعضنا تسرقه الحرب، وبعضنا تخلقه. الحرب سرقت أطرافي، لكنها أعادت صياغة قصيدتي. كنت أكتب وأنا أتألم، لأن الكتابة عندي فعل مقاومة، وجرأة، لا مجرد كلمات مرتبة."

ويضيف بألم عميق: "نحن لا نفتقد فقط الطعام والدواء، بل نفتقد الاعتراف بنا كأصحاب طاقات تُغتال يوميًا بصمت. موهبتنا تُدفن قبل أن تولد، وأحلامنا تُمحى مع أول قذيفة."

يصمت الرمادي قليلًا، كأن الكلمات تحتاج إذنًا للعبور من بين أنفاسه، ثم يتابع: "لقد اغتالوا بيتي الذي كنت أكتب فيه، طاولتي، قلمي، والورقة التي كانت تحتضن أحلامي. كل ركن من زوايا المكان كان يشهد على نبضي... واليوم، لم يبقَ منه سوى الذاكرة."

ويتابع بتحدٍ يعلو على الألم: "كنت أحارب الظروف كما تحاربني. الجوع، والخوف، والفقد، والضجيج... كلها اصطدمت بي. حتى إصابتي المتكررة كانت ظرفًا ثقيلًا، لكن لم يهزمني شيء. كان قلمي من خشب، لكنه في عناده أصلب من الحديد."

ثم بصوت مثقل بالوجع يضيف: "أكلت الخبز الذي علاه العفن، كشطته عنه وأكلته. كنت سأتمزق جوعًا لو لم أفعل. لا طعام، ولا قدرة على الاحتمال. وبعد إصابتي، بقيت تسعة أشهر طريح الفراش، بلا غذاء جيد يبني العظام، ولا قدرة على الوقوف. حتى الألم بات رفيقًا دائمًا لا يغادر."

ومن أكثر المشاهد ألمًا في ذاكرته، رؤيته لأوراقه وقد تناثرت بين ركام بيته بعد القصف. بعضها احترق، وبعضها تمزق. يقول: "شعرت أنهم لم يقصفوا الحجارة فقط، بل قصفوا الكلمة والصوت والذاكرة. اغتالوا أبنائي، بل اغتالوني أنا. كانوا يحاولون اغتيال الثقافة نفسها."

ويستذكر مشهدًا لم يغادر ذهنه: "شاب يحترق أمام عينيّ إثر قصف مباشر، وفي تلك اللحظة دوّى بيت شعر في رأسي، ظللت أتمسك به كي لا أنساه: حطبٌ تُرمى حول جسمي... كي يزيدوا النار فيه."

في غزة، حيث تتحوّل المآسي إلى ملهمات، لا يزال الرمادي، رغم الجراح، شاهدًا على ما تفعله الحرب بالموهبة، وكيف يمكن للقصيدة أن تكون صرخة في وجه البندقية.

ويختم حديثه بنبرة يعلوها الأمل رغم الجراح: "أحلم أن أضيف للمكتبة العربية والعالمية شعرًا ونثرًا يثري العقول ويخدم الإنسان. أحلم أن أخدم وطني والإنسان خارج وطني... أحلم بالسفر لأُعرّف العالم على قضيتي، شعرًا، وأدبًا، وفكرًا."

مكبلة اليدين والقدمين

الاحتلال يمدد اعتقال الأسيرة المقدسية المحررة بـ"وفاء الأحرار" تسنيم عودة

القدس المحتلة/ فلسطين:

مددت محكمة الاحتلال اعتقال الأسيرة المقدسية تسنيم بركات عودة حتى تاريخ 18 من سبتمبر القادم، علمًا أنها قد تحررت ضمن صفقة وفاء الأحرار، وأعيد اعتقالها مرة أخرى في ديسمبر 2024 ووجهت لها تهمة التحريض.

وظهرت الأسيرة عودة في المحكمة مكبلة اليدين والقدمين بسلاسل حديدية، ويقودها إلى السجن جنود الاحتلال وتظهر عليها علامات الإرهاق والتعب.

يُذكر أن الاحتلال أصدر قرارًا تعسفيًا بترحيلها من مدينة القدس وحرمانها من عائلتها، مع أسيرين مقدسيين تحرروا في صفقة التبادل.

وكانت تسنيم قد بعثت رسالة من سجون الدامون، عبرت فيها عن شوقها للحرية ولأمها وطعامها، وقالت إن الأسيرات يتعرضن لضغوطات صعبة وكلام جارح من السجانات.

وأوضحت أنها معتقلة في غرفة رقم 10 بسجن الدامون مع ست أسيرات في ظروف قاسية، وأنها كانت تحلم بان تصبح محامية لكن الاعتقال حرمها من اكمال مشروع التخرج الذي كان مقرراً في شهر يناير الماضي.

وبلغ إجمالي أعداد الأسرى والمعتقلين في معتقلات الاحتلال الإسرائيلي نحو (10,800) أسير، علمًا أن هذا الرقم لا يشمل المعتقلين المحتجزين في المعسكرات التابعة لجيش الاحتلال، ليشكّل هذا المعطى لعدد الأسرى والمعتقلين، الأعلى منذ انتفاضة الأقصى عام 2000، وذلك استنادًا إلى المعطيات التوثيقية المتوفرة لدى المؤسسات.

ويبلغ عدد الأسيرات في سجون الاحتلال (50) أسيرة، بينهن أسيرتان من غزة، بينما بلغ عدد الأسرى الأطفال أكثر من (450) طفلًا.

وحتى بداية تموز/ يوليو، بلغ عدد المعتقلين الإداريين (3,629) معتقلًا، وهي النسبة الأعلى مقارنةً بأعداد الأسرى والمعتقلين الموقوفين والمحكومين والمصنّفين "كمقاتلين غير شرعيين".

سيعانون على المدى الطويل تداعيات خطيرة

أخصائية: أطفال ونساء القطاع يواجهون خطر الإعاقة والموت البطيء بسبب سوء التغذية

غزة/ صفاء عاشور:

كشفت مسؤولة التغذية في مستشفى العودة بقطاع غزة، د. رنا زعيتر، عن حقائق صادمة تتعلق بتداعيات سوء التغذية الحاد الذي يعصف بالأطفال والنساء منذ اندلاع الحرب الإسرائيلية على القطاع في السابع من أكتوبر 2023.

وقالت زعيتر لصحيفة "فلسطين": "إن ما يحدث في غزة اليوم ليس مجرد جوع، بل إبادة صامتة تهدد جيلاً كاملاً بالموت أو الإعاقة مدى الحياة".

وأكدت زعيتر أن أكثر من 71 ألف طفل دون سن الخامسة باتوا بحاجة إلى تدخل علاجي عاجل لسوء التغذية، بينما تواجه 470 ألف أسرة خطر المجاعة الكارثية – المستوى الخامس حسب التصنيفات الدولية.

وأضافت: "الاحتلال دمّر 75% من الحقول الزراعية، وقطع الإمدادات الغذائية والدوائية، وحوّل غزة إلى أرض جوع وخوف".

وبينت أن نسبة كبيرة من الأطفال بدأت تظهر عليهم أعراض التقزم الحاد، مشيرة إلى أن التقزم لا يعني فقط قصر القامة، بل يؤثر أيضًا على نمو الأعضاء الداخلية كالكبد والكلى، ويزيد من فرص الإصابة بأمراض مزمنة مستقبلية كأمراض القلب والسكري.

وأوضحت زعيتر أن سوء التغذية لا يقتصر على الجسد فقط، بل يضرب القدرات العقلية والمعرفية للأطفال في مهدها، لافتة إلى أن "نقص اليود والحديد وفيتامين A خلال السنوات الأولى من عمر الطفل يؤدي إلى تلف دائم في الدماغ، وانخفاض في معدل الذكاء، وصعوبات تعلم، وحتى إعاقات ذهنية دائمة".

كما حذرت من أن 10% من الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد الوخيم معرضون لخطر الموت المفاجئ، بينما ينجو بعضهم بجراح وإعاقات لن تندمل.

نساء مهددات

وفيما يتعلق بالنساء، أكدت د. زعيتر أن هناك ما لا يقل عن 17 ألف امرأة حامل ومرضعة يعانين من سوء تغذية حاد، الأمر الذي يزيد من احتمالات وفاة الأمهات، وحدوث ولادات مبكرة، وإنجاب أطفال بوزن منخفض جدًا يعانون من ضعف المناعة وسوء الصحة منذ اللحظة الأولى للحياة.

وأضافت: "إن سوء التغذية لدى النساء لا يهدد فقط الجنين، بل يعمّق مأساة المرأة نفسها نفسيًا وجسديًا، ويجعلها أكثر عرضة للأمراض المزمنة ونقص المعادن الحيوية مثل الكالسيوم والحديد".

وكشفت زعيتر أن النقص الحاد في البروتينات والفيتامينات يسبب ظهور أمراض مزمنة مبكرًا، مثل فقر الدم الحاد، هشاشة العظام، ومشاكل في القلب والأوعية الدموية، وهي أمراض بدأت بالفعل بالظهور بين أطفال ومراهقي القطاع.

كما سلطت الضوء على البعد النفسي للأزمة، مؤكدة أن "الطفل الذي ينشأ على الجوع يصبح مشروعًا لمستقبل مظلم مليء بالقلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية، وقد يلجأ لاحقًا إلى سلوكيات عنيفة نتيجة الإحباط والحرمان".

وفي تطور لافت، حذرت منظمات أممية ودولية من الانهيار الوشيك للوضع الغذائي في غزة، فقد قالت منظمة اليونيسف في بيان لها: "أطفال غزة يتضورون جوعًا، وسوء التغذية بلغ مستويات حرجة تهدد أرواح آلاف الأطفال في ظل نقص الأغذية الأساسية والرعاية الصحية".

من جانبها، صرحت منظمة الصحة العالمية أن "الوضع في غزة يُعد من بين أسوأ الكوارث الغذائية والإنسانية في العالم حاليًا"، مشيرة إلى أن الحرمان المتعمد من الغذاء والماء والرعاية الصحية يرقى إلى مستوى جريمة حرب.

وفي وقت سابق، وصفت مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بالحق في الغذاء ما يجري في غزة بأنه "تجويع منهجي للسكان المدنيين"، مؤكدة أن الاحتلال "يستخدم الجوع كسلاح في حربه المستمرة".

كما أكدت أوكسفام أن كمية الغذاء التي سُمح بدخولها إلى غزة منذ أكتوبر الماضي لا تتجاوز 2% من الحد الأدنى المطلوب، محذرة من أن "كل يوم تأخير في إدخال الغذاء هو يوم يُحكم فيه على طفل بالموت أو الإعاقة". وختمت د. زعيتر حديثها بتحذير صادم: "إذا استمرت هذه الإبادة الجماعية بنظام التجويع، فإن غزة لن تخسر فقط أجسادًا صغيرة، بل ستخسر عقولًا، وأحلامًا، وطاقات بشرية كانت قادرة على النهوض من تحت الركام. الاحتلال لا يقتل بالرصاص فقط، بل يقتل ببطء عبر الجوع والتجفيف والإهمال المتعمّد".

جروح النزوح

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

الجرح العشرون: المبادرات الخيرية في غزة

ما إن بدأ واشتد العدوان على غزة، بدأ الناس يفقدون أبسط الاحتياجات الضرورية للحياة (الغذاء، الماء، الكساء، الدواء)؛ لأن العدو أغلق المعابر، فغزة ليست دولة صناعية، فما يدخله الاحتلال لغزة قبل الحرب يُحسب بالأرقام وفق المعادلة الآتية (عدد سكان القطاع*احتياج الفرد من السلعة تقريبا*عدد أيام الشهر)، فلا يزيد عنها حتى ينفد الوقت المحدد، ليبقينا في دائرة الاحتياج.

ومع تواصل العدوان وما عانيناه ولا نزال، تقدم نفر من أولئك المبادرين الذين حملوا على عاتقهم مساندة الناس، في كل حي لقيادة أمر البحث عن وسائل إغاثة للناس من خلال توفير الدعم سواء من أهل الخير في الداخل أو الخارج، فكانت المبادرات الخيرية، وأهم أوجهها (التكية).

التكية فكرة اجتماعية يمارسها المسلمون وتقوم على توفير الغذاء وتوزيعه على العائلات التي لا تجد من يعينها على العيش، تقدم لهم الوجبات سواء بشكل يومي أو أسبوعي، حسب الامكانيات .

وظهرت الحاجة للتكيات في وجود العدوان، ومن أبرز التكيات في رفح هي تكية (فاستبقوا الخيرات) التابعة لتجمع مبادري رفح الذي يديره الأخ هارون المدلل، ثم تكية (الإرادة) التي يديرها الأخ نضال الزاملي، وتكيات أخرى يديرها الشيخ هاني أبو موسى، وتكية تديرها لجنة حي تل السلطان بإدارة رئيس اللجنة المهندس محمد الشريف..

لم تكن التكية الغذائية هي الوجه الوحيد والحصري لأعمال الخير، بل تنوعت أعمال المبادرات، فعمل كل مبادر أو مجموعة مبادرين على مسألةٍ ما، فالأخ الأستاذ محمود كلخ صاحب سلسلة مبادرات(البركة) قبل العدوان، افتتح في العدوان مدينة البركة لرعاية الأيتام، والدكتور فهمي شراب، الدكتور جميل مطاوع، الشيخ مجدي المغربي، والشيخ نظمي اللوقا، والمبادر جهاد احمد، وكثيرون لا نعلمهم الله يعلمهم.

إن هذه الأعمال رغم أنها تحمل الطابع المدني الخدماتي للناس، إلا أن الاحتلال لم يتركها تؤدي رسالتها الإنسانية، فاغتال المبادرين الشهيد الصحفي عادل زعرب، والدكتور أنور الغوطي، والاستاذ محمد الشريف، الشيخ عبدالله أبو جزر، والمهندس سيد قطب الحشاش، ومحمد المزين، والأستاذ ناصر نصر، والدكتور ممدوح زعرب، والمهندس رائد المزين، الشيخ نور شعت، وهذا الاغتيال يأتي في محاولة الاحتلال إغلاق نوافذ الخير التي تأتي من خلالهم لغزة.

إن الأسماء المذكورة ليست حصرية، فالمقال لا يتسع لذكر الجميع، وهؤلاء الذين نعرفهم (وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم). يبقى القول واجبا بأن المبادرات الخيرية خدمت الشعب كثيراً، رغم ما على بعض أصحابها من سلبيات إدارية.

"أونروا": طفل من كل 10 يخضعون للفحص يعاني سوء تغذية بغزة

غزة/ فلسطين:

قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، إن طفلًا من كل عشرة أطفال يخضعون للفحص في العيادات التي تشغلها في غزة يعاني سوء التغذية.

وأكدت مديرة الاتصالات في الأونروا جولييت توما في تصريحات صحفية، نشرت أمس، أن الفرق الصحية التابعة لأونروا تسجل ارتفاعاً في معدلات سوء التغذية في غزة، خاصة منذ تشديد الحصار قبل أكثر من أربعة أشهر.

وكانت "أونروا" قد حذرت في وقت سابق، من تدهور الأوضاع الإنسانية والصحية في قطاع غزة، في ظل النقص الحاد في الإمدادات الأساسية واستمرار القيود على دخول المساعدات.

وقالت "أونروا" في بيانٍ لها، إن طواقمها تواصل تقديم الخدمات الإنسانية رغم الظروف الميدانيةً الصعبة والحصار المشدد المفروض على القطاع منذ آذار الماضي، مشيرة إلى أن عياداتها رصدت ارتفاعًا مقلقًا في حالات سوء التغذية، لا سيما بين الأطفال والفئات الضعيفة.

وكانت وكالة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسف"، قد أعلنت قبل يومين عن تشخيص إصابة أكثر من 5,800 طفل بسوء التغذية في قطاع غزة خلال شهر يونيو/ حزيران الماضي. وأوضحت في تصريحات صحفية أن أكثر من ألف طفل يعانون من سوء التغذية الحاد.وتتصاعد التحذيرات من كارثة إنسانية وشيكة تهدد حياة مئات الآلاف من سكان القطاع، حيث أكد المكتب الإعلامي الحكومي، أن الاحتلال يواصل منع دخول الغذاء والدواء والوقود بشكل كامل منذ أكثر من 3 أشهر، مما أدى إلى تفاقم خطر المجاعة وارتفاع أعداد الوفيات جراء الجوع ونقص المكملات الطبية. وشملت سياسة الاحتلال منع إدخال الطحين وحليب الأطفال والمواد الطبية في إطار ما اعتبره "المكتب الحكومي" بسياسة "تجويع ممنهجة"، في وقت يعيش فيه نحو 1.25 مليون شخص في مستويات "جوع كارثي"، ويعاني 96% من سكان القطاع من انعدام الأمن الغذائي.

تحذيرات من توقف وشيك للمستشفيات في غزة بسبب نفاد الوقود

غزة/ فلسطين:

حذّر المدير العام لمجمع الشفاء الطبي الدكتور محمد أبو سلمية، أمس، من توقف عدد من المستشفيات في قطاع غزة خلال الساعات القليلة القادمة نتيجة نفاد الوقود اللازم لتشغيل المولدات الكهربائية.

وأوضح أبو سلمية في بيان صحفي أمس، أن مستشفى الخدمة العامة قد توقف بالفعل عن العمل، بينما مجمع الشفاء الطبي مهدد بالتوقف خلال ساعات، ومستشفى الحلو الدولي أمامه أقل من 4 ساعات فقط قبل أن يتوقف هو الآخر، "في حين أن باقي المستشفيات في أفضل الحالات ستصمد حتى صباح اليوم".

وأكد أن هذا التدهور يضع مئات الجرحى والمرضى في خطر حقيقي، لا سيما أولئك الذين يتلقون العلاج في أقسام العناية المركزة، وحضانات الأطفال، وأجهزة غسيل الكلى، وغرف العمليات، والمختبرات، حيث ستتوقف هذه الخدمات الحيوية بشكل كامل.

ودعا أبو سلمية الجهات الدولية والإنسانية إلى التدخل العاجل لتوفير الوقود، محذرًا من كارثة صحية وشيكة تهدد أرواح المرضى والجرحى في مختلف مرافق القطاع الصحي المحاصر.

"التربية" تعلن استكمال الاستعدادات لعقد امتحان الثانوية العامة بغزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة التربية والتعليم العالي، أمس، استكمال الاستعدادات الفنية والتقنية لعقد امتحان الثانوية العامة "توجيهي 2005 – الدورة الثالثة" لطلبة قطاع غزة، والمقرر عقده يوم السبت المقبل الموافق 19 تموز/ يوليو 2025.

وأوضحت الوزارة في بيان صحفي أمس، أن الامتحان سيُعقد إلكترونيًا عبر برمجية خاصة أُعدّت لهذا الغرض، بعد الانتهاء من جميع الترتيبات التقنية ذات العلاقة، مشيرةً إلى أن عدد المتقدمين يبلغ قرابة 1500 طالب وطالبة.

كما لفتت إلى أنه سيتم تنفيذ اختبار تجريبي يوم الخميس المقبل، الموافق 17 تموز/ يوليو، لضمان جاهزية النظام الإلكتروني وسير الامتحان بسلاسة.

وبيّنت الوزارة أن عقد هذا الامتحان يأتي في إطار خطة شاملة لتنفيذ اختبارات "توجيهي 2005 و2006" على مراحل، بما يضمن استكمال فرص الطلبة المتأثرين بظروف الحرب في القطاع.

سرايا القدس تكشف عن أسرها جنديًّا حيًّا بخانيونس قبل أن يقتله الاحتلال

خان يونس/ فلسطين:

كشفت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي أمس، عن محاولتها أسر جندي للاحتلال، بعد تنفيذ عملية مركبة ضد ناقلة جنود، في منطقة عبسان الكبيرة شرق مدينة خانيونس، قبل أن يتدخل الاحتلال ويقتل الجندي.

وقال قائد ميداني في السرايا، إنه العملية جرت الثلاثاء الماضي، بتفجير عبوة ناسفة من نوع "برق الصدمية"، بعد زراعتها مسبقا في مسار ناقلة الجنود، بعد رصد دقيق وتحضير ميدانية استغرق عدة أيام، ما أدى إلى اشتعال النيران فيها بشكل كامل.

وأضاف: "عقب التفجير، انقض مجاهدونا مباشرة نحو ناقلة الجند، واشتبكوا مع طاقمها من مسافة الصفر، وتمكنوا من سحل أحد الجنود بهدف أسره".وتابع: "خلال لحظات التنفيذ تدخلت الآليات العسكرية القريبة واستهدفت مسرح العملية بالقذائف والأسلحة الرشاشة، ما أعاق استكمال عملية الأسر، وأدى إلى مقتل الجندي المستهدف واستشهاد ثلة من مجاهدينا الأبطال الذين خاضوا العملية بكل بسالة".

وأكد أن العملية لم تكن الأولى، وسبقها محاولات عديدة في مناطق التوغل والاشتباك، مشددا على أن الثقة في نجاح العمليات مستقبلا.

وكانت كتائب القسام، كشفت عن محاولات مماثلة لأسر جنود، خلال الفترة الماضية، كان أحدثها جندي الاحتياط، بوحدة هندسية، والذي فر من آليته لحظة بدء المقاتلين الهجوم باتجاهه. ونشرت القسام مقطعا مصورا، يظهر فرار الجندي أبراهام أزولاي، من آليته التي كان يهدم بها المنازل في القطاع، والإجهاز عليه واغتنام قطع سلاح كان بحوزته. وأكد الناطق باسم القسام أبو عبيدة، جنود الاحتلال سيقعون في الأسر، في حال تواصل بقاؤهم في قطاع غزة ورفضوا الانسحاب.

مؤسسة حقوقية تتقدم بشكوى جنائية بالبرتغال ضد جندي إسرائيلي

لشبونة/ فلسطين:

أعلنت مؤسسة "هند رجب" عن تقديم شكوى جنائية رسمية أمام القضاء البرتغالي ضد جندي من جيش الاحتلال الإسرائيلي بتهمة قتل 4 مدنيين فلسطينيين في قطاع غزة.

وقالت المؤسسة في بيان صحفي أمس: إن "الجندي داني أدونيا أديجا عمّل قناصًا ضمن الفرقة رقم 252 الإسرائيلية، ونشر صورة له ممسكًا ببندقية قنص وكتب مطلع العام الجاري 4 رصاصات، ولا خطأ".

وأضافت أن "الجريمة لم تقع في ظروف اشتباك، بل كانت عملية قتل عمد لمواطنين عزل خلال سريان الهدنة، حيث استشهد في تلك الفترة نحو 170 مدنيًا فلسطينيًا".

وأكدت أن هذه الممارسات تشكل انتهاكًا جسيمًا للقانون الدولي الإنساني، وترقى إلى جريمة حرب.

وأشارت إلى أنها جمعت أدلة موثقة حول وجود أديجا في العاصمة البرتغالية خلال الشهر الجاري، مطالبة السلطات هناك باعتقاله فورًا ومحاكمته وفقًا لمبدأ الولاية القضائية العالمية.

وقالت المؤسسة: "لن نكلّ، وسنواصل ملاحقة المسؤولين عن الجرائم بحق الشعب الفلسطيني، في كل مكان، وبغض النظر عن رتبهم أو جنسياتهم".

وكانت المؤسسة رفعت دعاوى ضد عشرات الجنود في 8 دول، وقدّمت ملفات قانونية إلى المحكمة الجنائية الدولية تتضمن أدلة على ارتكاب أكثر من ألف جندي وضابط بجيش الاحتلال جرائم حرب في قطاع غزة وجنوب لبنان.

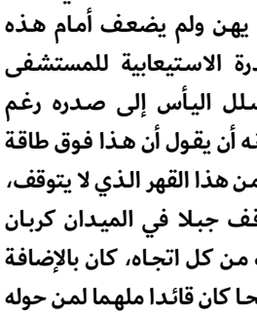

وليد الهودلي

غزة فيها رجال صدقوا.. دكتور حسام أبو صفية مثالاً

لم تتوقّف غزّة في تجلياتها على رجال المقاومة في ثباتهم وعزمهم وجلدهم وقدرتهم على تجسيد بطولات أذهلت العدوّ قبل الصديق، لقد ثبت آخرون لا يقلّون أهمية عن فدائيي الميدان فكانوا فدائيي المجال الذي ثبتوا فيه ببسالة فائقة. ولم تكن الظروف طبيعية مواتية بل كانت في غاية القسوة والخطورة، وضعوا رقابهم على حدّ السيف، قاموا بواجباتهم وهم على حافة الموت، لم يأبهوا بالطائرات المزمجرة فوق رؤوسهم ولا بالقصف تلو القصف ولا بشلالات الدماء القادمة من أزقّة غزّة لتفيض في مستشفياتها الضيّقة، رائحة الموت والدمار تحيط بهم من كلّ جانب في حالة لم تسبق أن تعرضت لها المشافي الصحية في أية حرب عرفتها البشرية .

الدكتور حسام أبو صفية نموذج للفدائي الملهم، أدار مستشفى كمال عدوان بإمكاناته المعدومة وبقي مغيثا لجرحى معركة الإبادة، لم يهن ولم يضعف أمام هذه الاعداد التي تفوق القدرة الاستيعابية للمستشفى أضعافا مضاعفة، لم يتسلل اليأس إلى صدره رغم مبرراته الكافية، كان بإمكانه أن يقول أن هذا فوق طاقة البشر ويجد لنفسه مهربا من هذا القهر الذي لا يتوقف، بل على العكس تماما وقف جبلا في الميدان كربان سفينة داهمتها العواصف من كل اتجاه، كان بالإضافة إلى كونه طبيبا وإداريا ناجحا كان قائدا ملهما لمن حوله من الأطباء والممرضين.

تعرض لإصابة بالغة ولم تثنه عن الاستمرار، تشافى بسرعة وعاد لموقعه ليكمل الطريق، استشهد فلذة كبده صلى عليه في مشهد جليل وصدّر للعالم صورة منقطعة النظير، طبيب يصلّى على ولده في باحة المستشفى ويعود مباشرة لعمله دون إقامة بيت عزاء ليضمّد جراحه بفقدان ولده، تضميد جراح مرضاه وجرحى المعركة أهم من جراح قلبه، إنها النفوس الأبيّة التي لا تعرف إلا البذل والعطاء والإيثار.

ثم إن قوى البغي والظلام بعد أن قصفت المستشفى عدة مرات أرادت أن تضرب رأسه المدبّر وبطريقة استعراضية تظهر عربدة الإجرام أحاطت به دباباتهم وأخرجوه من عرينه ليفقد بين ساعة وضحاها حريته ويصبح معتقلا لدى شرّ خلق الله. رأينا كيف يدخلونه فم وحشهم المدمّر، ومن هناك إلى مسلخهم المعروف بـ (سدي تيمان)، هذا السجن الذي تسحق فيه كرامة الانسان ويتفننون في كيل صنوف العذاب البديعة، يبتكرون ويتسابقون في تحقيق ما لم يسبقهم إليه أحد، الضرب والتكسير والتجويع والتعرية وأحيانا وإمعانا في السفالة المنحطة الاغتصاب.

هل لنا أن نتصور هذه القامة الفلسطينية العالية وهي تجرّها للمحكمة بإهانة بالغة حثالة بشرية مجرمة لا ترى فيه إلا مكانا لساديتها وعذابها وأحقادها العنصرية العاتية؟!

فعلا رائحتهم النتنة انتشرت طولا وعرضا ولم تترك مكانا في هذا العالم ألا وصلته، لقد بلغ سيلهم القذر الزبى ووصل كل بقاع الأرض.

حسام أبو صفية لا تحسبوه رقما هو عندنا بألف.

هذه الجريمة تضاف الى سجل جرائمهم ولن يطول الأمر فساعة العدل قادمة لا محالة ومداولة الأيام بين الناس بيد الله (وتلك الأيام نداولها بين الناس) والعدل أساس الملك كما قال ابن خلدون فإن فقد العدل ضاع الملك.

نائب أميركي: العنف بالضفة وصل لمستويات وبائية

نيويورك/ وكالات:

وصف النائب الديمقراطي في مجلس النواب الأميركي جيري نادلر تصاعد العنف في الضفة الغربية بأنه "بلغ مستويات وبائية".

وأشار في تصريحات صحفية نشرت أمس، إلى أن استشهاد فلسطيني أميركي على يد مستوطنين يمثل "مأساة مروعة".

وأعرب نادلر عن قلقه البالغ إزاء التقارير التي تفيد بمنع المستوطنين وصول سيارات الإسعاف إلى الضحايا، واصفًا هذه الممارسات بأنها "مقلقة جدًا".

ودعا نادلر زملاءه في الكونغرس إلى دعم مشروع قرار يهدف إلى فرض عقوبات على مرتكبي أعمال العنف في الضفة الغربية، مؤكدًا ضرورة التحرك لوقف الانتهاكات المتزايدة.

إنفوجرافيك